2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

The Role of Muslim Families in Da'wa in Western Communities - A Religious and Sociological Study

Mahdi Qader Ahmed 1.
Nasih fatah Nasrullah2.
1. College of Islamic sciences, university of Sulaimani
E-mail: mahdi.ahmed@univsul.edu.iq
2. College of Islamic sciences ,university of Sulaimani
E-mail: nasih.nassrullah@univsul.edu.iq

Received 4/7/2024, Revised 5/8/2024, Accepted 20/8/2024, Published 30/9/2024

This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited

Abstract

The Role of Muslim Families in Da'wa in Western Communities - A Religious and Sociological Study. This research discusses the role of Muslim families in Da'wa within Western societies. The research was initiated from a religious and social point of view with a specific descriptive analytical methodology. The Muslim individual is a positive and influential figure wherever they stay or travel, and when families engage individuals in their activities, positivity and constructive influence in both the individual and society levels increase. The most significant constructive role played by Muslim families and their members in the West is self-education, family resilience, peaceful coexistence with locals, and calling them to Islam through their good deeds before their convincing words, and demonstrating patience in the face of difficulties with dedication and sincerity.

We delve into this positive Da'wa role of Muslim families in Western society in three main sections: In the first section, we discuss self-education, family preparation, and the reinforcement of Islamic values, followed by understanding and peaceful coexistence with Westerners. In the second section, we elaborate on the role of Muslim families in calling for Islam, highlighting its the importance and obligation for individuals and families, as well as the prerequisites and methods of Da'wa in the West. In the final section, we examine the major external obstacles to Da'wa, such as legal hurdles, Islamophobia, media misrepresentation of Islam and Muslims, and distorted views of Islam, along with social barriers. We then present strategies for overcoming these challenges and addressing them.

We hope to present a modest action plan for Muslim families in the West in their constructive Da'wa role, aiming to build bridges of peace and religious coexistence between Islam and Western societies.

Keywords: Muslim Families, Da'wa , Western society.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

دور الأُسْرةِ المُسلمةِ الدَّعوي في المجتمع الغربيِّ– دراسةٌ دينيّةٌ اجتماعيّةٌ

مهدي قادر أحمد
الاستاذ الدكتور في كليّة العلوم الإسلاميّة – جامعة السليمانيّة
ناصح فتّاح نصر الله
الاستاذ الدكتور في كليّة العلوم الإسلاميّة – جامعة السليمانيّة

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٧/٤	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٤/٨/٥
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/٨/٢٠	تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٩/٣٠

ملخص البحث:

في هذا البحث نتكلم عن دور الاسرة المسلمة الدعوى في المجتمعات الغربية. وشرعنا البحثَ من وجهة نظر دينية واجتماعية بمنهج وصفي استقرائي تحليلي. الانسان المسلم فرد مؤثر إيجابي فعّال اينما حل وارتحل، وحينما تشارك الاسرةُ الفردَ في اعماله فتزداد الإيجابية والتأثير البنّاء في النفس والمجتمع. أهم دور بناء يقوم به الاسرة المسلمة وافرادها في الغرب هو تربية الذات وتحصين الاسرة، والتعايش مع أهل البلد بسلام، ثم دعوتهم الى الإسلام بأعمالهم الطيبة قبل أقوالهم المبرهنة الصادقة، وتواجه الصعوبات بتفان واخلاص. نتناول هذا الدور الدعوي الإيجابي في المجتمع الغربي في ثلاثة مباحث: المبحث الأول: نتكلم عن التربية الذاتية وتأهيل الأسرة المسلمة وترسيخ القيم الإسلامية ثم معرفة الآخر الغربي والتعايش معه بسلام.

وفي المبحث الثاني: بينّا دور الأسرة المسلمة في الدعوة الى الإسلام من خلال دراسة (أهمية الدعوة ووجوبها على الفرد والاسرة في الإسلام) و(المستلزمات الدعوية) ثم بيان (وسائل واساليب الدعوة في الغرب).

وفي المبحث الأخير بحثنا أهم العقبات الخارجية امام الدعوة مثل: العقبة القانونية والإسلاموفوبيا، والتشويه الإعلامي ضد الإسلام والمسلمين، والنظرة المشوهة حول الإسلام، والحاجز الاجتماعي. ثم بينّا كيفية مواجهة هذه التحديات وعلاجها. نرجو أن نقدم خطة عمل متواضعة للأسر المسلمة في الغرب في دورها البناء الدعوي في مساعدة الآخرين بهدف بناء جسور السلام والتعايش الديني بين الإسلام والمجتمعات الغربية.

الكلمات المفتاحية: الأسرة المسلمة، الدعوة، المجتمع الغربي.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدمة

الانسان المسلم فرد مؤثر إيجابي فعّال اينما حلّ وارتحل، وحينما تشارك الاسرةُ الفردَ في اعماله فتزداد الإيجابية والتأثير البنّاء في النفس والمجتمع، خصوصاً اذا كانت الاسرة المسلمة اصيلة ملتزمة رسالية واعية معتدلة. الانسان كائن اجتماعي يؤثر في الآخرين ويتأثر بهم، ولكن المؤثر الأكبر هو أرفع الأشخاص أخلاقاً واصدقهم ديناً وأصحهم عقيدة وأكبرهم اخلاصاً واكثرهم نفعاً وأتقنهم عملاً.

أهم دور يقوم به الاسرة المسلمة وافرادها في الغرب هو تربية الذات وتحصين الاسرة، وكسب الحلال وتعليم المفيد، ثم الانفتاح على الآخر فيتعايش معه بسلام، ويمد له يد العون بتحية الإسلام وطلاقة الوجه وسلامة القلب وحب الخير والتعاون على البر والتقوى، ثم دعوته الى الإسلام بأعماله الطيبة قبل أقواله المبرهنة الصادقة. يبدأ بأهل محلته الى ان يصل الى أصدقائه في العمل وآحاد المجتمع وأسرهم ومؤسساته.

سنبحث هذه الأمور في هذا البحث المعنون **(دور الاسرة المسلمة الدعوي في المجتمع الغربي- دراسة دينية اجتماعية (سوسيولوجية).** فنتناول دور الاسرة المسلمة في الغرب وتأثيرها الإيجابي البنّاء في المجتمع. محور هذا الدور هو الدعوة الى الإسلام وإيصال هذا الخير الابدي الى اشخاص وأُسَرهم الذين هم بأمس حاجة الى معرفة ربهم وتعبئة فراغهم الروحي والنجاة من مشاكلهم الاسرية والسلوكية والنفسية التي تفتقدها الاسرة الغربية وأفرادها نتيجة تراكم مجموعة كبيرة من مشاكل شخصية وعادات اجتماعية وضغوطات اقتصادية في ظلال غياب الدين والحياة الروحي. يأتي بيان هذا البحث في المباحث الاتية:

المبحث الأول: تربية الذات ومعرفة الآخر

المطلب الأول: تربية الذات والأسرة وترسيخ القيم و**المطلب الثاني:** معرفة الآخر والتعايش معه

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المبحث الثاني: كيفية الدعوة الى الإسلام

المطلب الأول: أهمية الدعوة وحكمها في الإسلام **والمطلب الثاني:** مستلزمات الأسرة المسلمة في الدعوة. و**المطلب الثالث:** وسائل واساليب الدعوة في الغرب.

المبحث الثالث: التحديات امام الدعوة وكيفية التغلب عليها

وذلك في خمسة مطالب، **في المطلب الأول** يأتي بيان: العقبة القانونية وفي **المطلب الثاني:** الإسلاموفوبيا، **والمطلب الثالث:** التشويه الإعلامي ضد الإسلام والمسلمين، **والمطلب الرابع:** النظرة المشوهة حول الإسلام، **والمطلب الخامس:** الحاجز الاجتماعي. **ثم الخاتمة وأهم** الاستنتاجات.

التمهيد

وصول الإسلام الى الغرب يعود الى أكثر من ألف عام، سواء من خلال الفتوحات الإسلامية أم من خلال التبادل التجاري والثقافي والعلمي. أول دخول للإسلام كان اثناء فتوحات المسلمين جنوب اسبانيا (الأندلس) في العام (٧١١م) وسرعان ما انتشروا شمالاً. وصلت قوات المسلمين إلى فرنسا، إذ وقعت معركة بواتيه في ٧٣٢. المسلمون في الأندلس أسهموا في تطوير العلوم والفنون، وكانت إسهاماتهم بارزة في الطب والفلك والرياضيات. استمر تأثير الحضارة الإسلامية في المناطق المفتوحة لعدة قرون. دخل الإسلام شرق أوروبا في القرون الوسطى بعد فتح العثمانيين لأبواب استانبول (١٤٥٣م). ودخل الإسلام إلى شمال وشرق أوروبا من خلال التجارة والتواصل الثقافي. التجار والعلماء المسلمون أسهموا في نقل المعرفة والثقافة من العالم الإسلامي إلى أوروبا. [١].

وجود المسلمين المغتربين والاصليين في العصر الحاضر هو بالملايين، ما من بلد أوروبي ولا غربي الا ويوجد فيه مسلمون من افراد وأسر قليلة الى بلاد توجد فيها جاليات إسلامية كبيرة، إذ يشكلون الفئة الدينية الثانية بعد المسيحية في غالبية البلدان الأوروبية[٢].

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وجود هذا العدد الهائل من المسلمين له فائدتان:

١- يجعل الاسرة المسلمة لا تشعر بالغربة والهامشية، والفرد المسلم يجد ألوفاً من اخوة واخوات من جنسيات مختلفة في محلته او مدينته، ويشاطرونه مشاعرَ وشعائرَ وشرائعَ.

٢- يساعد الاسرة المسلمة على العمل الجمعي والدعوة الى الإسلام والتعاون على البر والتقوى.

اذن تاريخ اعتناق الإسلام في أوروبا قديم، وكان هناك تنوع في الخلفيات والطبقات الاجتماعية للأفراد الذين اختاروا الإسلام دينًا لهم. كثير من أوائل الأوروبيين الذين اعتنقوا الإسلام كانوا من الأسر النبلاء أو العلماء. وقد حدثت دخول جمعي للإسلام في بعض المناطق، مثلاً بعد فتح القسطنطينية كانت هناك تحولات دينية جمعية من المسيحية الى الاسلام. كذلك شهدت بعض المناطق في جنوب أوروبا والبلقان تحولًا دينيًا جمعيًا للإسلام نتيجة للتأثير الثقافي والسياسي للمسلمين المجاورين للمنطقة[٣]. والقصة مستمرة ولكن بآليات جديدة وضمن تحديات مستحدثة. فما هذه الآليات وكيف نواجه تلك التحديات؟ هذا هو ما سنجيب عنه.

دور الأسرة المسلمة لا يقتصر فقط على دعوة الأجانب غير المسلمين، بل لديها أيضًا دور مهم في تقديم الدعم والمساعدة للأسر المسلمة الأخرى في الحفاظ على دينها وهويتها. فيما يأتي بعض التفاصيل حول هذه النقطة:

١. **التضامن الاجتماعي:** تعد الأسر المسلمة مجتمعًا يتم تشكيله بناءً على الروابط الاجتماعية والتضامن بين أفرادها. وبما أن الإسلام يشجع على تقديم المساعدة والدعم للآخرين، فإن الأسر المسلمة تلتزم بمساندة الأسر الأخرى في الحفاظ على قيمها وتقاليدها الإسلامية.

٢. **تبادل الخبرات والمشورة:** يقوم أفراد الأسر المسلمة بتبادل الخبرات والمشورة فيما يتعلق بتربية الأبناء وتعليمهم القيم الإسلامية والحفاظ على هويتهم الدينية في مواجهة التحديات اليومية.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٣. **الدعم النفسي والعاطفي:** تلعب الأسر المسلمة دورًا هامًا في تقديم الدعم النفسي والعاطفي بعضها لبعض في الأوقات الصعبة، سواء كان ذلك من خلال الاستماع للمشاكل وتقديم المشورة أم بمشاركة الأعباء والمسؤوليات.

٤. **تقديم المساعدة المادية:** قد تقدم الأسر المسلمة المساعدة المادية للأسر الأخرى التي تحتاج إلى دعم في مجالات مثل التعليم، الصحة، والحاجات الأساسية اليومية. وكذلك الارشاد في إيجاد عمل مناسب.

٥. **تعزيز الروابط الاجتماعية:** من خلال تبادل الزيارات وتنظيم الفعاليات والمناسبات الاجتماعية، والمشاركة في الأفراح والأتراح. تعمل الأسر المسلمة على تعزيز الروابط الاجتماعية بينها وبين الأسر الأخرى، مما يعزز الانتماء الديني والاجتماعي(٤).

باختصار، الأسر المسلمة تلعب دورًا حيويًا في دعم وتعزيز الهوية الإسلامية والحفاظ على قيمها من خلال تبادل الدعم والمساعدة بين أفرادها ومساعدة الأسر الأخرى في المجتمع.

المبحث الأول: تربية الذات ومعرفة الآخر.

الأسرة تشكل الركن الأساسي في بناء المجتمع، وتعد البيئة الأولى التي ينمو فيها الأفراد، وتتشكل فيها شخصياتهم. نجد في الشريعة الإسلامية تشريع جميع العوامل الأساسية التي تهتم بالجوانب الروحية، والعقلية، والوجدانية، والأخلاقية، والاجتماعية، مما يحقق توازنًا في الأسرة وتماسكًا. يولي القرآن الكريم اهتمامًا خاصًا للنظام الأسري، بدءًا من الخليقة الأولى مع أسرة آدم وحواء، ويظل هذا الاهتمام حاضرًا عبر الزمن الى اليوم.

بناء الاسرة الصالحة تبدأ قبل تكوين الأسرة حيث اختيار ذات الدين وذي الصلاح.

الأسرة المسلمة المطلوبة لا تكون صالحة مصلحة الا عبر خطوات أساسية، بيان ذلك:

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المطلب الأول: تربية الذات وتأهيل الأسرة وترسيخ القيم.

أولا: تربية الذات:

الذات المؤثرة في الأسرة هما الزوجان. الوالدان لا يكونان مربيين الا بعد تربية الذات والتكوين الشخصي من كل الجوانب. تربية كل فرد في الاسرة تبدأ بتربية ذاتية ومراجعة نفسية ومعالجة شخصية. الإسلام يولي اهتمامًا كبيرًا لتربية الذات وتطويرها وتسديدها نحو الكمال، حيث يرتبط صلاح الأسرة بصلاح النفس، كما صلاح المجتمع بصلاح الاسرة. يشدد الإسلام على أهمية مجاهدة النفس ومراقبتها، ويحث على تحقيق التوازن بين الهوى والعقل والتقوى. إذ يُعد العقل رأس الحكمة، والتقوى هو الحاكم على العقل (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) (البقرة/ ١٩٧). مما يؤدي إلى تحكيم السلوك الإنساني وتنمية القيم الدينية(٥).

في سبيل تحقيق هذا الهدف، يشجع الإسلام على معرفة الذات وتطويرها وتعزيز التقوى بمعرفة الله وأحكام الحلال والحرام. ويُظهر أن مجاهدة النفس والتمسك بالقيم والأخلاق الإسلامية يُسهمان في بناء شخصية قوية ومتزنة، وهو جزء أساسي من بناء الأسرة الصالحة وتطوير المجتمع بأسره. اذا صلح الزوج والزوجة صلحت الأسرة.

علينا أن نتذكر أن معرفة الذات نهج الى تربية الذات والانفتاح على الاخر. بل الهدف من معرفة الذات هو أن لا تضيع الذات عند انفتاحها على الآخر(٦).

ثانياً: تأهيل الاسرة في المجتمع الغربي

الأسرة الصالحة في زماننا تشبه سفينة نوح التي تجتاز موج الفتن والأخطار، ولذلك ينبغي على الآباء والأمهات الحرص على توجيه الأبناء ليركبوا هذه السفينة المحكمة.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

في الأسرة الصالحة، يتطلع الوالد ليرى في ولده امتدادًا له، ويرث فضائله ودينه، مثلما دعا إليه سيدنا إبراهيم في دعائه المشهور: (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ* رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) سورة إبراهيم: ٤٠-٤١.

كما تتطلع الوالدة أن تكون ذريتها صالحة كما رغبت امرأة عمران في نذرها: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ آل عمران: ٣٥. في الآيتين نجد تأكيد القرآن أهمية الدعاء والتوكل على الله حتى في تربية الأولاد. يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾. الفرقان: ٧٤.

يشير القرآن الكريم إلى أساس عظيم للأسرة وهو السير على المنهج الرباني ومراعاة حدود الله تعالى، ويؤكد أن صلاح الوالدين يؤثر إيجابًا في حفظ الذرية. كما تجلى ذلك لنبي الله موسى في مشهد مع الرجل الصالح حيث حفظ الله الولدين الصغيرين وكنزهما لسبب واحد (وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) الكهف: ٨٢.

حل المشاكل داخل الأسرة يمنع الحسد بين الأخوة والأخوات، ويتطلب محاولات للإصلاح ورعاية الحقوق الزوجية مع التركيز على المعروف وفهم قوامية الرجل ودوره على الأسرة(٧). وذلك لتحقيق التوازن والسلام في البيئة الأسرية. كل كلمة من هذه الكلمات عليها آيات قرآنية تؤكدها، فهي مما علم من الدين بالضرورة، للأسف المكان لا يسع لسرد تلك الآيات المباركات، فنتبرك بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) التحريم:٦.

ثالثاً: ترسيخ القيم الإسلامية في الاسرة

القيم الإسلامية: هي مجموعة من الأحكام والمعايير الناجمة عن تصوّرات الإسلام للكون والإله والإنسان والحياة، والتي تتكوّن نتيجة تفاعل الفرد والمجتمع مع الخبرات والمواقف الحياتية

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المختلفة، وبها يتمكّن الفرد من تحديد أهدافه وتوجهاته التي تتجسّد بسلوكه العملي بصورةٍ مباشرةٍ أو غير مباشرةٍ[٨].

استطيع أن أقول: ان القيم الإسلامية هي كل الاخلاق الجميلة التي حث الإسلام عليها مثل العدل والكرم والجود والانفاق والرحمة وبر الوالدين والاحترام والصدق والأمانة والإخلاص والحب والعفة والتواضع والرفق والزهد والصبر والإحسان والتزكية....، والابتعاد عن كل ما نهى عنها.

غرس هذه القيم في الاسرة المسلمة في الغرب تحصن هذه المؤسسة وأفرادها أمام الموجات التي تهدد كيان الاسرة. كما أن تعزيز هذه القيم يسهم في جذب الأوروبيين للاطلاع على الإسلام، ثم نقل تلك القيم والأخلاق الإسلامية الى داخل الأسر الأوروبية طالما افتقدوها وبحثوا عنها. نقل القيم يكون بفاعلية التأثير والقدوة الحسنة والنقل من جيل إلى جيل. واستخدام الأساليب المتنوعة في ترسيخ هذه القيم في نمط الحياة اليومي والتعامل الرفيع.

الاسرة المسلمة عليها أن تزكي نفسها "التزكية هي من أصول القيم الحضارية في الإسلام بتزكية النفس يتم تزكية الواقع، ومن ثم يعد التغيير الداخلي مقدمة ضرورية للتغيير الخارجي. للتزكية بعد محوري في عملية الاستخلاف. والتزكية – بمراعاة حق النفس ومراعاة حق الغير برعاية قيم التعامل معه من العدل والإحسان والتراحم والمجاهدة[٩]، تجعل الاسرة قدوة للآخرين. هذا التطبيق العملي للإسلام يمكن أن يكون النموذج الأسري للآخرين وأن يؤثر إيجابًا في فهمهم والتفاعل مع الإسلام، وأن يكون محفزًا لهم للاهتمام بالإسلام، ويمكن لهذه الأسرة –بقيمها العالية– أن تكون جسرًا للتواصل والفهم بين المجتمعات؛ لأن السلوك الاجتماعي يؤثر ايجاباً في الآخرين، حيث يشاهدون بأم أعينهم أسرة متمسكة بالفضائل فتوزع السعادة بين أفرادها وتبتسم للحياة وتتجاوز المعاناة بروح التوكل على الله وكسب الأجر. ويمكن للأسرة المسلمة أن تجمع أمثلة على كيفية اسهام السلوك الاجتماعي الإيجابي في نشر الإسلام.

القيم الإسلامية هي ما تُكوّن الهوية الإسلامية للأسرة المسلمة، الهوية اذا كانت صحيحة وناصعة فتقلدها الاسرة الأوروبية وتوجهها نحو الإسلام. وترسيخ الهوية الإسلامية للأسرة المسلمة هو

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

موضوع متعدد الجوانب يبدأ بفهم الذات وتربيته ثم اصلاح الخلل وتقوية نقاط القوة والتحلي بحلية الاسلام(١٠).

للقيم أهمية كبيرة في حياة الأفراد والأسرة والمجتمع، بيان ذلك فيما يأتي بإيجاز:

١- أهمية القيم الإسلامية للأفراد:

- تساعد القيمُ الإسلاميةُ الأفرادَ على بناء شخصياتهم وتوجيههم نحو السلوك الصالح.
- تُنظم القيم الإسلامية الأفعال والردود على الأحداث والتفاعلات في الحياة.
- تعزز القيم النفسية وتحسن السلوك وتنسق الأنشطة بين الأفراد، مما يساعد على تحقيق التوازن بين الأبعاد الجسمانية والروحية والدينية والدنيوية للفرد.

٢- أهمية القيم للأسرة:

- تسهم القيم في تعزيز تماسك أفراد الأسرة، اذ تحدد الحقوق والواجبات بين الأفراد.
- تعمل القيم على توجيه الأفراد نحو البر والإحسان، مثل رعاية الوالدين وتقديم المساعدة لهما.
- تُسهم القيم الإسلامية في بناء علاقات صحية بين أفراد الأسرة، مما يعزز التفاهم والاحترام المتبادل.

٣- أهمية القيم للمجتمع:

- تعزز القيم الإسلامية التعاون والعدالة والتسامح في المجتمع.
- تحث القيم الإسلامية على ممارسة العدل واحترام حقوق الآخرين.
- يمكن أن يؤدي غياب القيم الإسلامية إلى تفكك المجتمع ونقص الثقة والتعاون بين أفراده(١١).

تعد القيم الخلقية في الأسرة ركيزة من ركائز الدعوة، اذ يُفتح الله قلوبًا وأعينًا عن طريق الاتصال الأخلاقي الراشد، كما ورد في القرآن: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ) آل عمران: ١٥٩. وتعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولى، ومسؤولة عن تنشئة الأفراد على احترام القيم والسلوك الصالح والحفاظ على حقوق الآخرين، ونبذ السلوكيات الخاطئة. وبينما يُحاول بعضهم إيجاد صبغة منحرفة للأسرة، يُظهر الإسلام الوسطية في تكوين ورعاية

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الأسرة والحفاظ على قيمها الأخلاقية، وتربية الأبناء على الالتزام بالمبادئ الدينية والأخلاقية، وهذا يعد أمانة تقع على عاتق الوالدين وجميع أفراد الأسرة.[١٢]

المطلب الثاني: معرفة الآخر والتعايش معه

الآخر دينياً هو مصطلح يشير إلى الشخص الذي ينتمي إلى دين مختلف عن دين (الأنا) وفي علم الاجتماع يشير إلى أي فرد ينتمي إلى جماعة مختلفة عن جماعة (الأنا). في السياق الديني والحضاري والثقافي، "الآخر" يمكن أن يشير إلى الفرد أو المجتمع الذي يختلف عن الفرد أو المجتمع الذي يتحدث عنه الشخص. في السياق الإسلامي، على سبيل المثال، يمكن أن يشير "الآخر" إلى غير المسلمين، بينما في السياق المسيحي يمكن أن يشير إلى غير المسيحيين. وفي السياق العام، "الآخر" يمكن أن يشير إلى أي شخص أو مجتمع يختلف عن الفرد أو المجتمع الذي يتحدث معه. كل ما يقع خارج الذات يمثل آخر[١٣].

المجتمعات الغربية تعددية البنيان، فيها التنوع الثقافي والقومي والديني، وهذا الأمر يُعد إيجابياً ويجب التعامل معه بإيجابية وتفاؤل. ويمكن استغلال هذا التنوع في تقديم الذات وتعريف الآخر بثقافة الاسلام، مما يسهم في تعزيز التعارف والتفاهم والتعايش السلمي بين الثقافات المختلفة. التعارف بين البشر هو سُنَّة إلهية وضرورة حيوية، ويُعد أساساً للتفاعل الاجتماعي. وقد دعانا الله في القرآن الكريم إلى التعارف، اذ قال: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا". سورة الحجرات: ١٣.

التعارف يعزز الوئام والتعاون بين الأفراد والمجتمعات، ويؤكد الوحدة الإنسانية. المسلمون في الماضي قاموا بتحويل هذا المبدأ إلى ممارسات عملية، وقدموا نموذجاً يُظهر روعة حضارتهم في التعايش مع الآخرين بسلام. يقوم الإسلام بتعزيز التفاهم والتكامل بين الحضارات من خلال التعارف والحوار. اذ يشجع التعارف الإسلامي على الاندماج من دون الذوبان في المجتمعات

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الأخرى، ويسعى إلى تبادل التجارب والمشاركة الحضارية، والتفاهم مع الآخرين ومشاركتهم في العلم والمعرفة، ويعزز العدل والمساواة بين جميع الناس.

انت –كمسلم– لا تستطيع ان تعرف الآخرين قبل معرفة نفسك وتحديد هويتك وقيمك وتربيتك. نفترض أنه قد تم ذلك حسب الارشادات الإسلامية وقد اشرنا الى بعض منها من تربية الذات وتأهيل الاسرة وترسيخ القيم.

"الأسرة المسلمة وأفرادها عند دعوتهم الى الله، ينبغي لهم دراسة البيئة التي ينشطون فيها، والتعرف على البيئة الدينية والثقافية، مراكز الانحراف والخلل، وتحليل الإيجابيات والسلبيات، ومستوى التفكير للأفراد في ذلك المجتمع. على سبيل المثال في البيئات التي تميل إلى المسيحية، وتتميز بتدينها، تختلف عن البيئة الملحدة، اذن تختلف الأولويات والتحديات. يجب على من يقوم بدعوتهم أن يتعمق في تحليل الثقافة والعقائد المحلية، وما يحتاجه الأفراد من تصحيح عقائدي وتوجيه أخلاقي، وتعزيز الوعي بالتطورات الفكرية والتحديات الجديدة التي تواجه المجتمعات، سواء كانت عقبات من الجاهلية القديمة أو شبه حديثة"[١٤].

وعليك أن تعرف الآخرين، لا تحكم على احد من بعيد ولا تحمل اوزار الماضي على الحاضر ولا تحمل الشعب سياسة الدولة، ولا تشيطن أحداً حتى تتعرف عليه، ولا تسيء الظن كثيراً وقد يتحول الطالح الى الصالح وتعامل معه كأنه ولي حميم.

هناك طرائق عدة للتعرف على الآخر في السياق الديني والحضاري والثقافي:

ذاك التنوع الثقافي والديني يُعد أمراً إيجابيًا ويجب التعامل معه بإيجابية وتفاؤل، اذ يمكن استغلاله في تقديم الذات وتعريف الآخر بالثقافة الخاصة بنا.

ويمكن التعرف على الآخرين من خلال التواصل المباشر والتفاعل معهم والتحدث اليهم بلطف، سواء كان ذلك عبر الحوار أم العمل المشترك أم التجارب الثقافية المشتركة أم عن طريق القراءة ودراسة ثقافتهم وديانتهم وتاريخهم، وفهم القيم والمعتقدات التي يتبنونها مع التعبير عن الاحترام

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تجاه الآخر فيما يعتقده. السفر والمعايشة يساعدان في معرفة الآخر. ولا تحكم عليهم بناءً على افتراضاتك الشخصية، بل اترك الفرصة لهم ليعبروا عن أنفسهم ويشرحوا آراءهم ومعتقداتهم واستمع بانتباه إلى ما يقوله الآخرون واستفسر عنهم. كن صادقًا ومفتوح القلب في التواصل مع الآخرين وتجنب أي تصرفات أو كلمات قد تؤدي إلى العداء ضد الآخرين.

معرفة الآخر لها العديد من الفوائد، بما في ذلك:

١. **التفاهم الأفضل:** عن طريق معرفة الآخر، يمكنك فهم وتقدير خلفيتهم وثقافتهم ومعتقداتهم بشكل أفضل، مما يساعد في بناء علاقات أفضل وتجنب الفهم الخاطئ.

٢. **تعزيز التعاون:** بفهمك للآخرين، يمكنك التعاون معهم بشكل أكثر فاعلية، سواء في العمل المشترك أم الجهود الاجتماعية أم النقاشات الثقافية.

٣. **تقليل التوتر والصراعات:** عندما تعرف الآخرين بشكل أفضل، يمكن تجنب الاستفزازات غير المقصودة والتوترات العرقية أو الدينية التي يمكن أن تؤدي إلى الصراعات.

٤. **التنوع والإبداع:** يمكن لتعدد الخلفيات والآراء والثقافات أن يسهم في التنوع والإبداع، اذ يمكن أن تتطور الأفكار والمشاريع عن طريق الافادة من تجارب وآراء الآخرين.

٥. **توسيع الأفق والتعلم المستمر:** بفهمك للآخرين، يمكن أن تتعلم أشياء جديدة وتوسيع أفقك الثقافي والفكري بشكل دائم[١٥].

اذن يجب فهم الجمهور المستهدف، والتعرف على مختلف الخلفيات والثقافات والمعتقدات قبل البدء في أي محاولة لنشر دعوة الإسلام. هذا يمكن أن يساعد في توجيه الرسالة بشكل يتناسب مع الفهم والقيم المشتركة.

الاسرة المسلمة تتبنى التعايش مع المجتمعات الاخرى واحترام ثقافتهم الدينية شرط عدم الطعن في ديننا، واحترام حياة الاخرين اجتماعياً وانسانياً ما لم تمس كرامة المسلم ودينه بسوء والتعاون معهم على النقاط المشتركة والتواصل الحضاري والمعرفي والاجتماعي معهم[١٦].

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المبحث الثاني: دور الأسرة المسلمة في الدعوة الى الإسلام

المطلب الأول: أهمية الدعوة وحكمها في الإسلام

المطلب الثاني: مستلزمات الأسرة المسلمة في الدعوة

المطلب الثالث: وسائل واساليب الدعوة في الغرب

المطلب الأول: أهمية الدعوة وحكمها في الإسلام

تعريف الدعوة: (تبليغ الإسلام إلى النَّاس كافَّة، وحثّهم على الدخول فيه، أو التزامه، وتعليمهم إيّاه، وتربيتهم على معانيه، من خلال الأساليب والوسائل المأذون بها شرعاً، والتزام ذلك في حياة الداعي والمدعو) [١٧].

أصبحت الدعوة إلى الإسلام في هذا العصر فريضة شرعية وضرورة حتمية على كل من انتسب إلى الإسلام شيباً وشباباً، رجالاً ونساء، صغاراً وكباراً، حكاماً ومحكومين، خاصة وعامة، كل يقوم بهذه المهمة على حسب حاله وحسب طاقته وحسب إيمانه وحسب تحسسه بواقع المسلمين وأحوال المجتمعات البشرية.... والقاعدة في هذه المهمة والتبليغ الشامل قوله عز وجل: كنتم خير أمة.... الآية تشمل المسلمين جميعاً على اختلاف أجهم وألوانهم ومستوياتهم[١٨].

هناك نصوص كثيرة من القرآن والسنة وعمل الأمة، تدل دلالة قطعية على حتمية التبليغ وفرضية الدعوة. فمن نصوص القرآن الكريم:

أ – قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) آل عمران: ١٠٤.

فاللام في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن) للأمر، والأمر يقتضي الوجوب.

يقول ابن كثير: "والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن وإن كان ذلك واجبًا على كل فرد من الأمة، كل بحسبه: كما ثبت في صحيح مسلم.... قال رسول الله

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(ﷺ): (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[١٩].

فالذي تدل عليه الآية: أن تبليغ الدعوة، وحراسة الرأي العام... واجب على طائفة من العلماء والدعاة الموظفين من قبل الإمام على أعمال الحسبة، وإن كان ذلك واجبًا في الأصل على كل فرد من أفراد الأمة. الإسلام دعوة عالمية يدعو الإنسانية، والمسلمون استشعروا بهذه المسؤولية في حمل رسالة الإسلام إلى العالمين وانطلق المسلمون الأوائل ومن تبعهم بإحسان إلى مشارق الأرض ومغاربها يمدنون الأمم ويكرمون الإنسان وينبتون الأرض خيراً وعسلاً ولبناً. انطلقوا يعلنون للدنيا أنهم دعاة حق ومصابيح هدى وحملة رسالة وأئمة خير وإصلاح[٢٠].

المطلب الثاني: مستلزمات الأسرة المسلمة في الدعوة

كل عمل يتطلب استعداداً ومستلزمات معينة لتحقيق النجاح، وكذلك الدعوة إلى الإسلام.

هناك مستلزمتان مهمتان: وهي **الثقافة الدينية والمهارة اللغوية:**

المستلزمة الأولى: الثقافة الدينية وهي مستلزمة تسبق الدعوة يجب على الداعية أن يتحلى بها، منها:

أولاً: العلم والمعرفة: يجب على الداعية أن يكون ملمًا بالعلوم الإسلامية والقرآنية وأساسيات الدين، وأن يستمر في التعلم والتطوير المستمر. فهم العلوم الإسلامية يعتبر أمرًا ضروريًا مثل:

١. **تفسير القرآن الكريم:** يمكن لفهم علم التفسير أن يمكّن الداعية من فهم معاني القرآن بعمق وسهولة، ويساعده في تبسيط الرسالة القرآنية وتفسيرها للآخرين بطريقة مفهومة ومقنعة.

٢. **الفقه:** فهم الفقه يساعد الداعية على فهم الأحكام الشرعية –حلالها وحرامها– وتطبيقها في الحياة اليومية، ويمكّنه من توجيه الناس وإرشادهم بشأن الأمور المتعلقة بالعبادات والمعاملات.

٣. **الحديث النبوي:** فهم السنة يساعد الداعية على السير مع رسالة النبي (ﷺ) وتطبيقها في الحياة، كما يمكنه من توجيه الناس بالأحاديث النبوية الصحيحة.

٤. **العقيدة:** يجب على الداعية أن يكون على دراية بالعقيدة الإسلامية ومبادئها الأساسية، ليتمكن من نشرها بشكل صحيح ويعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد تنتشر.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٥. **فقه الأولويات والحكمة في الدعوة:** يعد فقه الأولويات مهمًا للداعية لتحديد الأولويات في الدعوة وتحديد الأساليب والطرائق الأكثر فعالية لنشر الإسلام. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون الداعية حكيمًا فيما يقول وكيف يتصرف، ليكون قدوة حسنة للآخرين وينشر الرسالة الإسلامية بالحكمة واللطف. كذلك يحتاج الى كتب في فنون التواصل والدعوة وهي متناولة الحمد لله[٢١].

ثانياً: الأخلاق والسلوك: يجب على الداعية أن يكون قدوة حسنة في سلوكه وأخلاقه، وأن يتحلى بالتواضع والصدق واللطف والرحمة في تعامله مع الآخرين.

الخلق الحسن من أجمل ما يتحلى به الداعية، فهو الطريق الأقصر لقلوب الناس، وقد وصف الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بأنه على خلق عظيم. قال ابن القيم (رحمه الله) حسن الخلق يقوم على أربعة أركان: الصبر والعفة والشجاعة والعدل.[٢٢]

والدين كله خلق وحسن سلوك. حسن الخلق يعد عاملاً هاماً في جذب الناس إلى الداعية، وتأثيرهم به، وقبول دعوته. فسوء خلق الداعية يكون سبباً في نفور الناس من حوله. يُلاحظ كيف كان النبي (ﷺ) بأخلاقه المرهف داعياً إلى الله وسراجاً منيراً. كما قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) آل عمران: ١٥٩.

حياته (ﷺ) وسيرته هي مدرسة تربوية خلقية سلوكية لكل داع ولكل أسرة مسلمة.

ثالثاً: التواصل الفعّال: يجب على الداعية أن يتمتع بمهارات التواصل الفعّالة، وأن يكون قادرًا على التعبير عن أفكاره بوضوح وإيصال رسالته بفعالية. ولا يتأتى ذلك الا بعد التثقيف النفسي ومعرفة فنون الاتصال بالآخرين.

رابعاً: التخطيط والتنظيم: يجب على الداعية وضع خطة واضحة ومنظمة لأنشطته الدعوية، وتحديد الأهداف والخطوات اللازمة لتحقيقها.

خامساً: الصبر والثبات: يحتاج الداعية إلى الصبر والثبات في وجه التحديات والصعوبات التي قد يواجهها في مسعاه لنشر الدعوة الإسلامية.

سادساً: التوكل على الله: يجب على الداعية أن يتوكل على الله ويعتمد عليه في كل خطوة يخطوها في دعوته، وأن يثق بأن الله هو المعين والموفق[٢٣].

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

على الداعي المسلم أن يزود نفسه بصفات نفسية وروحية وأخلاقية وثقافية. وقد فصل صاحب سلسلة مدرسة الدعاة هذه المسائل في حوالي ٢٧٠ صفحة من كتابه[٢٤].

أهم الصفات النفسية هي الإيمان بالله الذي لا يتزعزع ولا يلين، والإخلاص في الدعوة والجرأة في قول الحق، والصبر الذي لا يعرف الخور ولا الكلل، والتفاؤل الذي لا يعرف اليأس ولا التراجع في الدعوة.[٢٥]

والصفات الروحية التي يحتاجها الداعي هي التزود بالتقوى وامداد النفس بأهم الروافد التي تمد النفس الإنسانية بالطاقة الروحية وتزود القلب بفيوضات الطهر والصفاء... وذلك بدوام مراقبة الله واستحضار أحوال الاخرة وتلاوة القرآن الكريم وسُنة الرسول وسيرته العطرة ومصاحبة الأخيار والمداومة على الواجبات وذكر الله تعالى. الداعية حين يكون بهذه الأحوال يرى الناس الإيمان يبرق من خلال عينيه... كلامه يسري في القلوب وبدعوته يستجيب الناس.

لا يخفى أن الترفق بالناس حين دعوتهم والحلم عند سوء أدبهم من الخلق الحسن الذي هو أسلوب جميل للدعوة وقد طال علماء الإسلام الكلام فيه.

أما عن ثقافة الداعية الإسلامية والإنسانية والعلمية والتأريخية والأدبية واللغوية والواقعية فحدِّث ولا حرج، ولا يمكن نجاح الداعية بدونها. وقد تكلمنا عنها، ويمكن الاستزادة من المصادر المعتبرة في ذلك. توفير هذه المستلزمات والاستعداد لها يسهم في تحقيق النجاح في مهمة الدعوة إلى الإسلام ونشر رسالته[٢٦].

الداعي إلى الإسلام في أوروبا يحتاج إلى فهم عميق للثقافة الإسلامية وتاريخها. ينبغي على الداعية أن يكون على دراية بالقيم والتقاليد الإسلامية، بالإضافة إلى فهم العادات والتقاليد المحلية في البلدان التي يعيش فيها. يجب أيضًا أن يتمتع الداعي بقدرة على التواصل بلغة محلية مفهومة للمستمعين وتوظيف الثقافة المحلية في شرح المفاهيم الإسلامية. بالإضافة إلى إقامة الدين في المنزل وتعزيز القيم الإسلامية، تعد الأعمال الصالحة وسيلة فعّالة لدعوة الناس إلى الله، وهي نموذج يحتذى به كما كان الرسول (ﷺ)".

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وتعمل القيم الإسلامية على توجيه الأسرة المسلمة في مجالات الخلق، والكلام، واللباس، وتربية الأبناء. وتشجع الأسرة المسلمة على مواجهة الشبهات المثارة حول الإسلام في أوروبا، والرد عليها بحكمة وعقلانية، مستخدمة الأدلة والبراهين الصحيحة من الكتاب والسُّنة.

المستلزمة الثانية: اللغة المحلية للمدعوين

أول وسيلة التواصل مع الآخر هو التواصل بالحوار والكلام بلغة المدعو ولهجته وعباراته وأمثاله وثقافته. وهي أهم وسيلة في الدعوة وانعدامها، وهي أكبر عقبة أمام الداعي المسلم والاسرة المسلمة في الدعوة الى الإسلام. وتزال هذه العقبة بتعليم تلك اللغة لا محالة، تحقيقا لقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) سورة إبراهيم: ٤.

ولا يمكن للداعية أن يؤثر في البيئة التي يدعو فيها حتى يكون متقناً للغة أهلها فاهماً للهجات قبائلها، عالماً بما يخاطب به عوامها أو مثقفيها. فإذا لم يكن على هذا المستوى من إتقان اللغة، وفهم اللهجات والعلم بحقيقة المخاطبين فتأثيره في الناس يكون ضعيفاً والإقبال عليه يكون ضئيلاً، بل ربما يخفق في تبليغه ويفشل في دعوته.... فالتخاطب على أساس لغة البلد اذن هو عامل كبير من عوامل نجاح الداعية[٢٧].

معرفة لغة القوم تعد وسيلة فعّالة للدعوة فتشمل المحاضرات، والمقالات، والرسائل، والكتب، والتعليقات، والرد على الشبه. على الأسرة المسلمة أن تتمتع بقدرة على استخدام جميع هذه الوسائل بشكل منظم، اذ تختلف الوسيلة المستخدمة حسب السياق، مثل الخطب في المساجد أو النوادي، أو اللقاءات الاجتماعية.

ومن فنونه أن يكلم الناس بحسب عقولهم وثقافاتهم ولغاتهم. (روى الديلمي عن ابن عمر عن النبي (ﷺ) قال: **(أُمِرْنَا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ)**..... وقال ابن الجوزي: ولا ينبغي أن يملي ما لا يحتمله عقول العوام. وقال البخاري قال علي رضي الله عنه: **حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَدَعُوا مَا يُنْكِرُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.** وقال ابن مسعود: **(أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ فِتْنَةً لِبَعْضٍ)**. رواه مسلم في المقدمة. وروى

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

البخاري عن المقداد بن معدي كرب مرفوعاً: **(إِذَا حَدَّثْتُمْ النَّاسَ عَنْ رَبِّهِمْ فَلَا تُحَدِّثُوهُمْ مَا يَعْزُبُ عَنْهُمْ وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ)**.[٢٨].

المطلب الثالث: وسائل الدعوة في إطار الأسرة

الوسائل الدعوية هي الأمور الحسية والمعنوية التي يستخدمها الدعاة لتبليغ الإسلام مع المدعوين. إذ تنوعت هذه الوسائل في الزمان الحاضر، وأصبح التعامل معها ضروريًا، مما يتطلب من الداعية التعرف عليها والافادة منها. فالدعاة هم أولى الناس افادة بالوسائل الدعوية، وذلك لأنهم يعرفون ضرورة التمشي مع سنن الله، إذ جعل الله الهداية مرتبطة بتبليغ الدعاة لدينه، والتبليغ لا يكون إلا من خلال الوسائل، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. قال الله تعالى: (يَآأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَابْتَغُواْ إِلَيْهِ الْوَسِيْلَةَ). المائدة: ٣٥.

وسائل الدعوة كثيرة، ولكن الوسيلة تتغير بحسب أحوال المدعو وموقفه من الاسلام، الداعي الميداني هو الذي يختار وسيلته وآلياته بحسب المجتمع الذي يعيش فيه. ولكن مع كل وسيلة للدعوة تراعي الأسرة المسلمة وأفرادها الدعاة الأساليب التي اعتمدها الإسلام وهي الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ومراعاة التدرج في تعليم الناس واستعمال الترغيب والترهيب بحسب حال المدعوين، وأن يكون هو قدوة صالحة لمن حوله في ملبسه ومشربه، حلاله وحرامه[٢٩].

الوسيلة هي العمل الذي يحقق الهدف أو يساعد على تحقيقه. في أوروبا قد تكون وسيلة الدعوة الى الله بالكلمة وبالقدوة وبالعمل[٣٠].

هذا النوع من الدعوة ربما يمكن ان نسميها الدعوة بالحسنى؛ لأن من آداب الدعوة الى الإسلام أن تكون بالتي هي أحسن، قال تعالى: (وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) العنكبوت: ٤٦. هذا النوع من المجادلة تعتمد على المخاطبة بالإقناع والحجّة الصحيحة. مع مراعاة آدابه كأن يكون (بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) النحل: ١٢٥.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

من الحكمة في هذا المقام التدرج في تعليم الناس وهو عدم الإتيان بالدعوة دفعةً واحدةً، وتكمن أهميّة ذلك في عدم وقوع المدعوّ بشيءٍ من الملل والتراجع، ومن الأمثلة على ذلك: دعوة الرسول (ﷺ)،اذ كان يبدأ بالدعوة إلى التوحيد ومن ثمّ بقيّة أركان الإسلام؛ كالصلّاة، والزكاة وغيرها، ودليل ذلك قوله (ﷺ): (فإنْ هُمْ أطاعُوا لذلكَ، فأعْلِمْهُمْ أنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عليهم خَمْسَ صَلَواتٍ)[٣١].

الوسيلة الأولى: الدعوة الفردية:

الدعوة الفردية: هي اقبال الداعي المسلم على فرد غير مسلم شخصياً في وقت ومكان مناسبين واختياره بين جماعة من الناس بهدف هدايته الى الإسلام عن طريق الحوار والاتصال المباشر مع مراعاة شعوره وموقفه الديني وتلبية حاجاته الروحية في جو من الودية والاحترام بخلفية إسلامية ثقافية.

قد تعدد تعاريف المختصين في هذا الفن "تطلق الدعوة الفردية، ويراد بها: دعوة الأفراد، أي: كون الداعية يدعو الناس منفردين، حينما لا يتمكن من دعوتهم مجتمعين، فهي هنا فردية من حيث المدعو، ويقابل هذا المعنى الدعوة من خلال المحاضرات والخطب والدروس العامة ونحوها"[٣٢].

ولكن صاغ الباحث ذلك التعريف، وقد خص الدعوة بغير المسلم؛ لأن البحث يتناول دور الاسرة المسلمة في المجتمع الغربي، وهذا لا يمنع استعمال الدعوة الفردية مع المسلمين غير الملتزمين. كما رجح لدينا أن تكون الدعوة منتظمة باختيار اشخاص معينين في زمان ومكان مناسبين لمتابعته وامكانية النجاح. كذلك هذا لا يمنع من الدعوة العشوائية في الأسواق وأماكن العمل.

وتشمل الدعوة الفردية مساعدة الآخرين على فهم والتزام الإسلام بشكل أفضل. مستنداً بثقافة إسلامية متواضعة بجانب الدراية بالثقافة الأوروبية، مع التحلي بالصبر والحكمة في الدعوة، والتركيز على إظهار الوجه الحقيقي للإسلام بعيدًا عن الأفكار المغلوطة.

والدعوة الفردية هي جزء من الدعوة الجمعية، وهي بالأهمية والأجر أنفسهما، كما يقول الرسول (ﷺ): لئن يهدي الله بك رجل خير لك من حمر النعم. وهو نوع من تعدد الأسلوب الدعوي الذي لجأ اليه سيدنا نوح (عليه السلام): (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلا وَنَهَارًا. فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلا

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فِرَارًا،..... ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا، ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا، فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا). نوح ٥-٦ و٨-١٠.

بين ابن كثير ان النبي نوح (عليه السلام) نَوَعَ على قومه في الدعوة، إذ دعاهم جهرة بين الناس وأسر عليهم فيما بينه وبينهم لتكون أنجع فيهم[٣٣]. برغم أن الدعوة الفردية تتطلب وقتاً أكثر ولكن تثمر ثماراً أنضج.

استخدم النبي محمد (ﷺ) الدعوة الفردية في مكة، فبها تم تأسيس القواعد الصلبة للإسلام، وحققت الدعوة نجاحًا ملموسًا، إذ أسلم خمسون شخصًا في المرحلة الأولى، مما أدى إلى انتشار الاسلام. وتعد الدعوة الفردية أكثر دقة في التربية وبناء الأسس التربوية، وتسهم في غرس المبادئ الإسلامية بوضوح وفعالية في الأوقات المناسبة. والدعوة الفردية سهلة وميسرة، يُمكن أداؤها حتى في أثناء العمل أو في مكاتب الموظفين، ويُمكن للمدرسين والطلاب في المدارس والجامعات، وللعاملين في محالهم أداءها بسهولة. ويُمكن للداعية استخدامها عندما لا تتاح له فرصة الدعوة الجمعية. ولا تحتاج الدعوة الفردية إلى الكثير من العلم، بل تتطلب الحكمة في الدعوة. ويمكن لأي شخص مهتم بالدعوة –حتى لو لم يكن عالماً– أداؤها بنجاح خاصةً إذا تم تنفيذها بإخلاص ومتابعة دقيقة، الدعوة الفردية مع العلم لا شك في شدة نجاحه.[٣٤].

وتتطلب الدعوة الفردية جهدًا ووقتًا أكبر من الدعوة الجمعية، وذلك بسبب كثرة المدعوين، ولكن هناك أسباباً تفرض اللجوء إليها، منها: حالة المدعو مثل الخجل وكثرة الأسئلة والشكوك وضيق الوقت. وظروفه الاجتماعية أو السياسية أو مرتبته العلمية تمنعه من حضور الدعوة الجمعية، أو بالعكس قد يكون المدعو في أماكن الترفيه لا يتجاوز دونها.

وهناك عوامل نجاح الدعوة الفردية من صفات الداعية الدينية مثل صلته القوية بالله وإخلاصه والتوكل عليه والتزامه بالعبادات وإقامة شعائر الدين والتزود بالعلم والتقوى مع التخطيط والتنظيم. كذلك ربط العلاقة مع المدعو: باختيار أشخاص يعرف شخصيتهم فيفك الحاجز النفسي بحسن الكلام والمزاح المباح وتبادل الهدايا والاهتمام بمشاكله وحلها والتدرج في دعوته. وتتميز الدعوة الفردية بالاهتمام بالمدعو وحرارة اللقاء والإكثار من الحديث والمتابعة المستمرة بإقامة علاقة طيبة

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

معه وإيجاد بيئة مناسبة وإبعاده عن جلساء السوء وفتح باب التواصل هاتفيًا او استضافته في الجامع والبيت. وعلى الداعي أن يكون قدوة حسنة بإظهار الأخلاق الحميدة والسلوك السديد. وللدعوة الفردية مميزات كثيرة: منها مراعاة الفروق الفردية واحترام خصوصية المدعو وتنوع الوسائل والأساليب المناسبة لمستواه العلمي والاجتماعي وترك ذوي الشهادات العليا للدعاء الكبار أو التعاون مع المؤسسات الإسلامية في دعوته.[٣٥]

الدعوة الفردية أسلوب فعال في نشر الدين، وتتطلب صبرًا من الداعية. يحقق نتائج إيجابية من خلال الاهتمام بالمدعو وفهم احتياجاته. ثم الصبر وانتظار النتيجة من الله فهو من يهدي القلوب ويشرح الصدور.

الوسيلة الثانية: الكتب:

مما لا شك فيه من دور الكتب والمطويات التعريفية في نشر الإسلام في أوروبا. من توزيع القرآن الكريم المترجم الى الكتيبات الصغيرة التي تعالج قضايا المجتمع من وجهة نظر إسلامية. ويمكن ارسال رسائل خاصة ورقية دعوية توضح فيها ما يحتاجه المدعو، وربما يجاب على أسئلته الخاصة وفي هوامشها الإحالة الى مصادر الكترونية او مواقع إسلامية بتلك اللغة.

"ان ذلك يحدث تنويراً في الأذهان وتحريراً للعقول... ان الكتاب يعالج بعمق ما لا تستطيع أن تعالجه مقالة أو رسالة أو خطبة أو محاضرة، وإنه لوثيقة باقية اذا قورنت بغيرها من الوثائق"[٣٦].

وكذلك يجب –اذا امكن– توزيع الكتب الصغيرة المبسطة التي تعرف الإسلام وتبين التوحيد وكرامة الانسان وحقوق المرأة والفضائل الإسلامية الاجتماعية من الصدق والأمانة والإخلاص وحب الآخرين.

هذه الكتب يجب طباعتها بلغة المدعو، وتوضع فيها صور توضيحية وخطوط بيانية. وأكيد طباعة الكتب ليست من مقدورات الاسرة المسلمة بل الجالية المسلمة والمراكز الإسلامية هي من تقوم بطباعتها وتوزيعها بين الاسرة المسلمة. ويستكتب الكتاب المسلمون في تلك المواد الضرورية خاصة. وهي تعطيها لمن يتم مفاتحتها بدعوة الإسلام. فلا توزع تلك الكتب اعتباطاً، وقد تحدث

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ذلك في المناسبات العامة وبين الناس في الشارع، ولكن من الصعب متابعة حال المدعو ومساعدته والإجابة على اسئلته.[٣٧].

ودور الكتب والرسائل والمقالات في الجرائد والمجلات أمر مهم في دعوة الناس إلى الإسلام في أوروبا. فهذه الوسائل تسهم في نشر المعرفة وفهم الأديان بشكل أوسع وأعمق، وتقدم منصة للتواصل والحوار بين الثقافات والأديان المختلفة. هذه المنشورات وسيلة فعّالة لنشر المعرفة يمكن أن توفر معلومات دقيقة ومفيدة حول الإسلام، وتوضح القيم والمبادئ الأساسية لهذا الدين، مما يمكن أن يسهم في جذب الاهتمام والفهم لدى الأشخاص الباحثين عن المعرفة. ويمكن توزيع هذه الكتب في مكتبات الجامعات، والمساجد، والمراكز الثقافية، وكذلك عند فعاليات المجتمع المحلية مثل المعارض والندوات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن توزيع الكتب الرقمية عبر الإنترنت، مما يتيح الوصول إلى جمهور أوسع. وتوزيع الكتب يمكن أن يكون جزءاً من جهود دعوية متعددة الأوجه تهدف إلى توعية الناس حول الإسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة حوله.

الوسيلة الثالثة: المساجد والمراكز الإسلامية

من السهل أن ندعو أصدقاءنا في العمل او جيراننا الى المراكز الإسلامية في هذه البلاد، خصوصاً حضور صلاة الجمعة ليشاهدوا من قريب الشعائر الإسلامية الراقية وكذلك دعوتهم في المناسبات الاجتماعية والأعياد الإسلامية. وكذلك دعوتهم الى المهرجانات والأنشطة الخاصة التي تنظم من أجل التعريف بالإسلام لدى الأجانب.

وللمساجد والمراكز الإسلامية أهمية كبيرة في تقديم رسالة الإسلام ودعوة الناس إلى التعرف على الدين بطريقة مفهومة وسلمية. من أهم أدوارها:

١- **المساجد كمركز للتعليم:** المساجد يقدمون برامج تعليمية وخطب لشرح الإسلام وتعاليمه. كما يوفرون فصولًا لتعلم القرآن والسنة والتربية الإسلامية واللغة العربية.

٢- **إقامة أنشطة دعوية:** المساجد والجاليات الإسلامية يمكن أن تنظم محاضرات وورش عمل وأنشطة تثقيفية لتعريف الناس بالإسلام والثقافة الإسلامية.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٣- **دعم المسلمين الجدد:** يمكن للجاليات الإسلامية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والتعليمي للمسلمين الجدد ومساعدتهم في التكيف مع الحياة الإسلامية.

٤- **تعزيز التعايش السلمي:** الجاليات الإسلامية يمكن أن تشجع على التعايش السلمي مع المجتمع المحلي وتعزيز الفهم المتبادل والاحترام بين الأديان المختلفة.

٥- **المشاركة في الأعمال الخيرية والاجتماعية:** يمكن للمساجد والجاليات الإسلامية المشاركة في العمل الخيري والنشاطات الاجتماعية وتقديم المساعدة للمجتمعات المحلية، مما يعكس القيم الإنسانية للإسلام. وبشكل عام، يمكن للمساجد والمراكز الإسلامية تقديم رسالة إيجابية ومفيدة عن الإسلام ودورها في تعزيز فهم الإسلام وتعريفه بالآخرين[٣٨].

وتشارك الأسرة المسلمة في هذه الفعاليات وتجذب انتباه الأجانب غير المسلمين الذين حضروا هذا المحفل. اذ تقوم الأسرة بالدعوة الفردية، ويُطلب منها الاستجابة لأسئلة الضيوف وزيادة فهمهم عبر الحوار والكتب والرسائل المقدمة وفقًا للبرنامج المتفق عليه من المسجد أو المركز الإسلامي. وتتم دعوة الضيوف للمشاركة بشكل فردي ويتم تبادل أرقام الهواتف ومعلومات شبكات التواصل، وقد يتم أحيانًا تقديم عنوان المنزل لزيارة الضيوف ودعوتهم إلى البيت. تُستخدم هذه الأنشطة أيضًا لخدمة الدعوة في البيت والتواصل مع المجتمع.

رابعاً: شبكات التواصل الاجتماعي: تؤدي شبكات التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في دعوة الناس إلى الإسلام وتقديم رسالة إيجابية ومفهومة عن هذا الدين. هذه الشبكات يمكن أن تقوم بالأدوار الآتية:

١-**تقديم المعلومات حول الاسلام:** يمكن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لنشر المعلومات عن الإسلام وتفسير مفاهيمه ومبادئه بطريقة مبسطة وسهلة الفهم.

٢- **الإجابة عن أسئلة الأصدقاء المدعوين:** يعد الحوار حول الإسلام والرد على الأسئلة المتعلقة بالدين والتعاليم الإسلامية من خلال الشبكات الاجتماعية طرائق فعالة لتقديم الدعوة.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٣- **بناء المجتمع:** يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تكون مكاناً للتواصل والنقاش وبناء مجتمع على أساس القيم الإسلامية والتضامن.

٤- **تحفيز الفهم المتبادل:** من خلال تبادل الآراء والخبرات، يمكن أن تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الفهم المتبادل والتسامح بين الثقافات والديانات المختلفة.

٥- **تقديم الإلهام والتشجيع:** يمكن استخدام القصص الشخصية والتجارب الحية عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتقديم الإلهام والتشجيع للناس الباحثين عن إيجابية وروحانية. [٣٩].

وبشكل عام، يمكن أن تكون شبكات التواصل الاجتماعي منبراً قوياً لتقديم رسالة إيجابية عن الإسلام وتعزيز التفاهم والتعايش المشترك بين الأديان والثقافات المختلفة.

كذلك يمكن للداعي الافادة الكبيرة من المواقع الإسلامية الخاصة بالدعوة الى الإسلام وارشاد المدعوين الى هذه المواقع التي تبين الإسلام باللغات الحية في العالم. مثل: موقع دين الإسلام (http://www.islamreligion.com/) وهو من المواقع الممتازة للدعوة الى الإسلام، وهذا الموقع تابع لمكتب جاليات الروضة بالرياض وفيه ١٧ لغة، وتقوم عليه نخبة من الدعاة من جميع أنحاء العالم بحيث يمكنك دعوة صديقك للدخول في الإسلام بأي لغة من لغات العالم وذلك بحوار مباشر لتجد أحد المختصين في الحوار مستعداً لمحاورته أو بترك رسالة للموظف المختص للرد عليه لاحقاً وتحديد موعد معه. وكذلك مواقع: (www.islamhouse.com) و(http://www.islam-guide.com/) وغيرها كثير.

هناك وسائل أخرى بحسب الحاجة يلجأ اليها الداعية المسلم، مثل تنظيم أنشطة اجتماعية كإفطار رمضان، وفعاليات خيرية، ومحاضرات ثقافية. والمشاركة في الأنشطة المجتمعية، مثل: تنظيف الحدائق، والتبرع للجمعيات الخيرية، وعن طريق التعليم بإنشاء مدارس إسلامية ودورات تعليمية والمشاركة في برامج التبادل الثقافي لنشر الإسلام. والتعاون مع المؤسسات الرسمية في أوروبا لنشر رسالة الإسلام وبناء جسور التواصل والحوار. واستخدام الفيديوهات والصور لنشر رسالة الإسلام بطريقة جذابة والرد على الأسئلة المتعلقة بالإسلام من خلال مواقع الإنترنت وكذلك

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ابطال الشبهات المثارة حول الإسلام. ونؤكد أهمية السلوك الشخصي للمسلمين في تجسيد القيم الإسلامية والتعامل بالاحترام مع الآخرين.[٤٠].

المبحث الثالث: العقبات امام الدعوة وكيفية مواجهتها

تواجه الدعوة الإسلامية في الغرب عدة عقبات، فالمسلمون يواجهون تحديات داخلية وعقبات خارجية. بالنسبة للتحديات الداخلية، تشمل الخمول والشعور بالرهبة أو عدم الراحة عند التحدث عن الإسلام مع أشخاص من ثقافات مختلفة، والخوف من التعرض للتمييز أو الرفض. كذلك الأمراض الباطنية للدعاة مثل الرياء والعجب والغرور والكبر والحسد وحب الجاه. فيجب معالجتها في صيدلية القرآن والسنة بعزيمة الأنبياء والتنشيط النبوي وإخلاص النية والتوجه إلى الله، هذه عملية اصلاحية يجب أن تستمر النفس فيها الى ملاقاة الله تعالى[٤١].

وهناك عقبات أخرى فهي داخلية وخارجية في آن واحد، مثل: العجز الاقتصادي لدى الأسرة المسلمة، وضعف العلوم الإسلامية، وفتور فنون التواصل من وسائل الدعوة وأساليبها. وعقبة اللغة، وعدم الدراية بثقافة مجتمع الدعوة.

فهذه الأمور أيضاً يجب معالجتها قبل شروع الدعوة: بإيجاد مصدر رزق مشروع والاكتفاء الذاتي والتكافل الإسلامي والاستدامة المالية وتحقيق الرفاهية. ومشاركة دورات علمية، وورشة في اعداد الدعاة والتثقيف الذاتي. ثم تعليم اللغة المحلية لأهل البلد، والاطلاع على تقاليد القوم وأعرافهم ومعتقداتهم عبر الاختلاط والحوار والتعايش والمطالعة. هذه العقبات هي داخلية ذاتية يمكن معالجتها والتغلب عليها بمجهود شخصي او جمعي لدى الاسرة المسلمة. هذه العقبات قد تكون موجودة حتى في المجتمعات الإسلامية. ولكن التي تعنينا هنا هي العقبات التي تواجه الدعوة الإسلامية في المجتمعات الغربية والتي سميناها العقبات الخارجية.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والعقبات الخارجية فهي كثيرة، قد تجتمع في مجتمع وقد تنفرد في أخرى، يجب معالجة كل واحدة منها على حدة. في هذا المبحث أتناول أهم هذه المعوقات واطرح الحل مقابلها في المطالب الخمسة:

المطلب الأول: العقبة القانونية

الأنظمة والقوانين في الغرب علمانية تفصل الدين عن الحياة، وتحجم الأنشطة الدينية الا في حدود ضيقة. برغم ذلك غالبية الدول تحترم حرية الدين، يمكن الدعوة من خلال هذا المنفذ العريض. وهناك عقبات قانونية تختلف من بلد إلى آخر، ولكن أشهرها هي:

أ- **قوانين مكافحة التمييز:** تُستخدم هذه القوانين في بعض الدول الغربية لمنع المسلمين من التحدث عن الإسلام أو ممارسته بشكل علني. على سبيل المثال، في فرنسا، يُمنع ارتداء الحجاب في المدارس العامة.

ب- **قوانين مكافحة الإرهاب:** تُستخدم هذه القوانين في بعض الدول الغربية لمراقبة المسلمين أو اعتقالهم إذ اشتُبه صلتهم بالإرهاب. على سبيل المثال، في الولايات المتحدة الأميركية، تمّ إصدار قانون "باتريوت آكت" بعد هجمات ١١ سبتمبر، والذي سمح للحكومة بمراقبة اتصالات المسلمين من دون الحاجة إلى أمر قضائي.

ج- **قوانين التجديف وازدراء الاديان:** تُستخدم هذه القوانين في بعض الدول الغربية لمنع المسلمين من نقد الأديان الأخرى. على سبيل المثال، في الدنمارك بعد أن نشر رسوم كاريكاتورية مسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، تمّت إدانة رجل مسلم بتهمة التجديف لما عارض على ذلك.

بعض هذه المعوقات سياسية يجب معالجتها بشكل سياسي عن طريق سفارات الدول الإسلامية ومنظمة التعاون الإسلامي والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين والمراكز الإسلامية الكبيرة في الدول ذات الاهتمام.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أما حظر الحجاب ومنع الكتب الإسلامية وتحريم الشعائر والأعياد الإسلامية. فيمكن معالجتها عبر الحوار والتواصل والإجازة المسبقة وكذلك تقديم مشاريع قانونية عبر البلديات والبرلمان لتعديل تلك القوانين، وترشيح المسلمين لبعض المناصب السياسية والتشريعية والخدمية والتفاوض مع الأحزاب المعتدلة مقابل تصويت المسلمين لهم.[٤٢] وإعادة النظر في التشريعات والقيود التي تعرقل الدعوة ومعالجتها قانوناً.

مع ذلك على المسلمين ان يظهروا احترامهم للقوانين والأنظمة في الدول التي يعيشون فيها، وان يُركزوا على نشر الصورة الحقيقية للإسلام ضمن الحرية الدينة وان يدافعوا عن حقوقهم القانونية وحماية أنفسهم ضد التمييز. والتعاون مع المنظمات الحقوقية للدفاع عن حقوقهم الدينية والحوار مع المجتمعات الغربية لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام.

المطلب الثاني: الإسلاموفوبيا

وهي نظرية الخوف من الإسلام والمسلمين، بسبب التحاملات الثقافية السلبية تجاه الإسلام، قد يؤدي هذه الى مقاومة بعض الأشخاص قبول الإسلام كدين جديد، بل تشكل عائقًا كبيرًا أمام الدعوة إلى الإسلام في الغرب، وذلك لأسباب متعددة، منها:

١. نشر الصور النمطية السلبية: خلق انطباعًا خاطئًا عن الدين ويعوق التواصل بين المسلمين وغير المسلمين.

٢. خلق جو من الخوف تجاه المسلمين، مما قد يُثني بعض الناس عن التعرف على الإسلام أو اعتناقه.

٣. تقييد حرية المسلمين في ممارسة شعائرهم الدينية أو التعبير عن إيمانهم.

٤. زعزعة ثقة المسلمين بأنفسهم ودينهم، مما قد يعوق جهودهم في الدعوة إلى الإسلام.

ألف جون إسبيزيتو كتباً كثيرة حول التهديد الإسلامي للغرب بين الأسطورة والحقيقة، منها كتابه المهم: الإسلاموفوبيا: تحدي التعددية في القرن الحادي والعشرين. في الفصل الثالث من كتابه حلل ظاهرة رؤية الغرب للإسلام وركز على أن تصاعد معادات الغرب للإسلام تزامن مع تفكك المعسكر الشيوعي. وبين أن "الثقافة الغربية لا يمكن أن تعيش دون مواجهة آخر ثقافي... وانتقد

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أيضاً إسقاط المصطلحات اللاهوتية الكنيسية القروسطية على الإسلام لإبراز أنه العدو المرتقب الآن كما كان خلال القرون الماضية. واستطاع أن يميط اللثام عن ظاهرة الإسلاموفوبيا وبين أنها محض خرافة صنعها الغرب لأهداف سياسية واقتصادية عبر التركيز على قضية التهديد الإسلامي.(٤٣)

يمكن التغلب على هذه العقبة من خلال:

١. نشر الوعي حول الإسلام والمسلمين، وتصحيح الصور النمطية السلبية التي يتم نشرها عنهم.
٢. الحوار والتعاون من المسلمين مع غير المسلمين لبناء جسور التواصل والتفاهم.
٣. تأكيد القواسم المشتركة بين الإسلام والأديان الأخرى، مثل التوحيد وحقوق الانسان.
٤. الابتعاد عن التطرف وتأكيد سلمية الإسلام عبر القنوات العامة.
٥. دعم المؤسسات الإسلامية التي تعمل على نشر الوعي حول الإسلام ومكافحة إسلاموفوبيا.

هناك مؤسسات ومراكز ومواقع اسلامية تعمل في هذا المجال وتُنظم فعاليات ومبادرات لنشر الوعي وتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام(٤٤).

المطلب الثالث: التشويه الإعلامي

قد يكون التشويه الإعلامي عقبة نابعة من الإسلاموفوبيا، ولكن يختلف بأنه يتجدد يومياً ويؤثر دوماً في الرأي العام، ومن خلاله قد يواجه الدعاة تشويهًا إعلاميًا للإسلام والمسلمين، وهذا يمكن أن يؤثر سلبًا في جهود الدعوة. هناك دعاءات كاذبة ومعلومات غير صحيحة تنشر عن الإسلام والمسلمين في المؤسسات الإعلامية الكبيرة، خصوصاً نشر صورة أن الإسلام من الفرق المسيحية المهرطقة كما تقول بعض الجماعات المتطرفة اليمينية والدينية، ونشر الصور المسيئة الكاريكاتيرية لنبي الإسلام (ﷺ) في صورة شخص إرهابي قاتل الى اتهام الإسلام بالإرهاب. بل (تطور الإسلامفوبيا إلى الإرهابفوبيا، الإسلام بصفته فوبيا وبصفته إرهاباً والإرهاب بصفته فوبيا وبصفته إسلامياً، وتصير مقولة الإرهابفوبيا حينذاك أو الخوف المرضي من الإرهاب المميز الأساسي لعلاقة الغربي بالمسلم وينعكس ذلك على تواصل معه وتمثله له: يجب تجنب الاختلاط

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

بالمسلمين؛ لأنهم مصدر للخوف والإرهاب كما كان الناس في القرون الوسطى يتجنبون الأماكن الموبوءة أو التي ينتشر فيها الطاعون) [٤٥].

هذا التشويه الإعلامي في الغالب أمر مقصود ومدروس، فليس نابعاً من معلومات مشوهة عن الإسلام، بل هو بروباكاندة ضمن الصراع الحضاري والوجودي بين الشرق والغرب.

قام (جاك شاهين) بدراسة عميقة حول صورة العرب في الإعلام الغربي من خلال كتابه "العرب الأشرار المترنحون كيف تشوه هوليود شعباً ما" المنشور سنة ٢٠٠١ مباشرة بعد أحداث سبتمبر. درس في هذا الكتاب أكثر من ٨٠٠ شريط سينمائي وتلفزي على مدى قرن كامل تركز على صورة العرب والمسلمين في الأفلام الأميركية التي انتجتها شركة (قولان قلوبس) وترسم هوليوود صورة الشيخ العربي المسلم بتنوعات نمطية سلبية غالباً من ذلك: صورة الشيخ العربي المسلم غير المثقف الذي يحاول تحطيم اقتصاد العالم واختطاف النساء الغربيات ويوجه الأسلحة النووية تجاه إسرائيل وأميركا... وصور نمطية أخرى كثيرة[٤٦].

العلاج هو إيجاد الاعلام البديل لتصحيح المفاهيم المغلوطة وتوظيف المنابر الإعلامية لخدمة عرض الإسلام بطريقة صحيحة، والتعامل مع الإعلام الغربي بمنطق التحديث لا بمنطق التغريب والعمل على إيجاد استراتيجية من أجل فرض نموذج إسلامي على الغرب كما حاول الغرب فرض أنموذجه. لمساعدة الأشخاص المتأثرين بتلك التشويه في الفضاء العام من ربط الإسلام بالإرهاب والتطرف والتخلف...[٤٧].

المطلب الرابع: النظرة المشوهة حول الإسلام

قد يكون لدى الغربيين صورة غير دقيقة عن الإسلام بسبب انعدام المعرفة أو المعلومات السطحية والمغلوطة وانتشار الصور النمطية السلبية عن الإسلام في تأريخ المجتمع الغربي مما يخلق انطباعًا خاطئًا لدى غير المسلمين. هذه النظرة من مخلفات وآثار الحروب الصليبية.

كان تشويه صورة الإسلام بين الأوروبيين ضرورياً... فتم تشويه صورة الإسلام في عقولهم لأجل تفعيل الحروب الصليبية وترويج تهديد الإسلام لوجود أوروبا والمسيحية من خلال الجهود المستمرة، بدءًا من القرن الثاني عشر حتى يومنا هذا. بعض المستشرقين ورجال اللاهوت مثل

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(بطرس المبجل) أسهموا في تشويه الصورة من خلال ترجمة مغلوطة للقرآن أو الرد على عقائد الاسلام، مما أثر سلبًا في فهم الناس للإسلام الحقيقي. تلك الصورة المشوهة للإسلام تركت آثارًا سلبية في العقائد الأساسية بما في ذلك:

١. الإسلام دين باطل ومحرف متعمد للحقائق.
٢. الإسلام دين انتشر بالعنف والسيف.
٣. الإسلام دين الانغماس في الملذات
٤. محمد هو المسيح الدجال.[٤٨]

ويذهب إسبيزيتو إلى أن الخوف والازدراء إلى جانب الشعور بالمركزية الأوروبية قد أنتجت صوراً مشوهة عن الإسلام والمسلمين مما ثنى العلماء عن دراسة جادة لإسهام الإسلام في الفكر الغربي[٤٩].

هذه النظرة المشوهة تعد معوقاً أمام الدعوة الإسلامية في الغرب ولكن يمكن تجاوز هذا التحدي من خلال تحسين فهم الإسلام وتقديم المعرفة الصحيحة والتثقيف حول مبادئ الإسلام وقيمه. تصحيح الصور النمطية باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر معلومات صحيحة عن الإسلام، وبالمشاركة في الحوارات بين الأديان ودعوة غير المسلمين إلى حضور الفعاليات الإسلامية.

المطلب الخامس: الحاجز الاجتماعي

الخلفية الدينية والثقافية للأسرة المسلمة وأفرادها سواء كانوا اوربيي الأصل أم متجنسين تجعلهم مختلفين عن بقية المجتمع، وقد يواجهون صعوبة في التكيف مع العادات والتقاليد في المجتمعات الغربية. الاسرة المسلمة تعايش المجتمع ولكن لا تنحل فيه. هذا يسبب عرقلة التواصل بين المسلمين وغير المسلمين وقد يؤدي الى التمييز والتحجيم الاجتماعي. ويُعدّ هذا الحاجز الاجتماعي تحديًا كبيرًا أمام دعوة الإسلام في الغرب، وأسبابه كثيرة، منها الاختلافات الثقافية في

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

العادات والتقاليد والقيم والأخلاق والنظرة للحياة، بالإضافة إلى الاختلافات الدينية في المفاهيم والممارسات، وكذلك الصور النمطية السابقة عن الإسلام والمسلمين.

طرائق معالجة هذا الحاجز:

١. التواصل: يشمل تعلم اللغة والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية وبناء العلاقات الاجتماعية والحوار، بالإضافة إلى الثقة بالنفس والاعتزاز بالدين والرغبة في نشر الإسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنه والتركيز على القواسم المشتركة والتعامل باحترام وتسامح.

٢. المشاركة في الحوار بين الأديان: يتضمن تنظيم ومشاركة لقاءات ومؤتمرات وتبادل الآراء والأفكار من خلالها.

٣. دور الجمعيات الإسلامية: يتمثل في مساعدة الأسرة المسلمة في كسر الحاجز النفسي وتقديم الدعم اللازم. واقتراح سبل لتعزيز التفاهم وقبول الاختلاف الثقافي وكيفية الحفاظ على هويتها الثقافية في بيئات متنوعة وبناء علاقات مع غير المسلمين.

كسر هذا الحاجز مسؤولية مشتركة بين المسلم والشخص الأوروبي. ودور المسلم قد سبق أما دور الأوروبي فهو الانفتاح على الإسلام والتعرف على الثقافة الإسلامية ومحاربة الإسلاموفوبيا والتعامل باحترام وتسامح. معًا، يمكننهم بناء جسور التواصل وتحقيق التعايش السلمي.

والإسلام يمتلك قيماً حضارية كثيرة تجعل الالتقاء بالآخر أمراً سائغاً للإنسان المسلم.[٥٠]

وقد روي "أن داود عليه السلام كان يغلظ القول على عصاة بني إسرائيل حتى أنه ربما يقول: (اللهم لا ترحم من عصاك. ثم أوحى الله عز وجل إليه: يا داود، المستقيم لا يحتاج إليك، والأعوج أغلظت عليه بالقول حتى نفر منك ونفرت منه، فلماذا أرسلت؟ فتنبه داود لذلك وصار يطوف على بني إسرائيل في بيوتهم ويكلمهم بالكلام اللين ويعظهم بالموعظة الحسنة ويجادلهم بالتي هي أحسن".[٥١]

الخاتمة

فيما سبق من الدراسة حول دور الأسرة المسلمة الدعوي في المجتمع الغربي، يمكن استخلاص النتائج والتوصيات الآتية:

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أولاً: تلعب الأسرة المسلمة دورًا إيجابيًا فعالاً في المجتمع الغربي، اذ تُسهم في نشر القيم الإسلامية وتعزيز التسامح والتعايش بين مختلف الأديان والثقافات.

ثانيًا: تُعدّ تربية الأبناء وتنشئتهم على القيم الإسلامية من أهم مهام الأسرة المسلمة في المجتمع الغربي. كما تقوم بتربية الذات وتأهيل النفس والتعزيز بالعلم والثقافات المتنوعة دون انحلال.

ثالثًا: تُقدم الأسرة المسلمة الدعم النفسي والاجتماعي والمعنوي والمادي للمسلمين في المجتمع الغربي.

رابعًا: تُسهم الأسرة المسلمة في نشر الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين، فتلبي للأمر الرباني وتدعو الناس الى الخير الذي أنزله الله رحمة للعالمين من دون تعب وكلل.

خامساً: طريق الدعوة طويلة فيحتاج إلى عدة وعدد منها دينية ثقافية، وأخرى وسائل وأساليب وآليات، على الأسرة المسلمة أن تتدجج بها قبل الشروع في الدعوة، باتباع استراتيجيات دعوية متعددة لتعزيز الفهم المتبادل والتعايش السلمي مع المجتمع المحيط.

سادساً: الدعوة هي غاية الإسلام وسبب استمرار الدين وإيصال الخير للآخرين. يجب أن تتكثف الجهود وتتكاتف الأيادي من أجل السيطرة على العقبات والتحديات الداخلية والخارجية بالحكمة الدينية والحنكة الاجتماعية.

أخيراً: تُعدّ الأسرة المسلمة لبنة أساسية في المجتمع الغربي، ولها دور هام في نشر القيم الإسلامية وتعزيز التسامح والتعايش بين مختلف الأديان والثقافات عليها أن لا تنسى دورها المحوري.

التوصيات:

١- نوصي بالبحث والدراسة حول الدور التربوي والحضاري للأسرة المسلمة في الغرب.

٢- ترجمة هذا البحث إلى اللغة الإنجليزية وتوزيعه بين الأسر المسلمة الجديدة لتعزيز فهمها لدورها ومسؤولياتها في المجتمع الغربي.

والحمد لله رب العالمين

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

هوامش البحث

(١) ينظر: تأثير الإسلام في أوروبا العصور الوسطى وليام، مونتغري واط، ترجمة: سارة إبراهيم الذيب، جسور للترجمة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٦ / ١١ – ٦٢ و الإسلام في أوروبا جاك غودي، تعريب جوزف منصور، عويدات للنشر والطباعة، بيروت ط١/ ٣١–٣٣. والإسلام في أوروبا: التأثير الثقافي والتاريخي" روبرت إيرفين. والأندلس: تاريخ الحضارة الإسلامية في إسبانيا" لماريا روزا. ومسلمون ومسيحيون: التفاعل الحضاري في العصور الوسطى" لكليفورد إي. هوبكينز.

(٢) بحسب بعض الاحصائيات الأخيرة تجاوز عدد المسلمين ٤٠ مليوناً، إذ يبلغون ٦% من السكان. وفقًا لمركزي الأرشيف الألماني للإسلام معهد (دي)، يبلغ عدد المسلمين في أوروبا حوالي ٥٣ مليوناً ٥,٢%، يشمل الرقم كلاً من روسيا والقسم الأوروبي لتركيا. ويبلغ عدد المسلمين في دول الاتحاد الأوروبي حوالي ١٦ مليون ٣,٢.% (In Europa leben gegenwärtig knapp 53 Millionen Muslime; http://www.islamicpopulation.com/europe_islam.html and كتاب حقائق العالم ٢٠٠٧ "نسخة مؤرشفة". مؤرشف من الأصل في ٢٠١٥–٠٩–٠٨. اطلع عليه بتاريخ ٢٠١٣–٠٢–٢٦.) وفقًا لآخر إحصائية من عام ٢٠١٠، قام بها معهد بيو وصل عدد المسلمين في كل أوروبا، عدا تركيا، إلى ٤٤ مليون نسمة، أي ما يُشكل حوالي ٦% من إجمالي سكان أوروبا. (مركز بيو للأبحاث، The Future of the Global Muslim [Population, January 2011 نسخة محفوظة ٢٣ مارس ٢٠١٢ على موقع واي باك مشين. نسخة محفوظة ٩ فبراير ٢٠١١ على موقع واي باك مشين. نسخة محفوظة ٢٣ يوليو ٢٠١٣ على موقع واي باك مشين).

(٣) ينظر: السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهر الروم، د.عبد السلام عبد العزيز فهمي، دمشق: دار القلم، ط٥، ١٩٩٣.

(٤) ينظر: الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، أ.د.وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق– سورية، ط١، ٢٠٠٠م/ ١٩٧ و٢٠٢ و٢٠٦ و٢١١ و٢٢٤ وما بعدها.

(٥) ينظر: المرأة المسلمة المعاصرة اعدادها ومسؤوليتها في الدعوة. د.احمد بن محمد بن عبدالله ابابطين، دار عالم الكتب، الرياض– السعودية / ط ٣، ١٩٩٤ / ١٥٥–٢١٧. و٢٢٣ –٢٢٩.

(٦) ينظر: الآخر في الفكر المعاصر، دكتور حسن يوسف، أكاديمية الفنون، بلا تعريف/ ٥٢٤.

(٧) ينظر: الأسرة و المشاكل الأخلاقية للأطفال، د.علي القاسمي، ت: عبدالكاظم الكاظمي، دار النبلاء، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٩٨ / ١٢٣– ١٤٦ و ٢١٩– ٢٤١. و الأسرة المسلمة و التحديات الغربية المعاصرة، د.محمد شيخ عبدالله. مؤسسة الريان، مصر، ط ١، ٢٠٠٧م/ ١٦٣ – ١٦٨ و ٢٧٥–٢٩٩.

(٨) ينظر: موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم... مجموعة من المتخصصين بإشراف: الشيخ صالح حميد، عبد الرحمن ملوح السعودية: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨. ٧٩/١.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٩) ينظر: قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة، د.محمد عبد الفتاح الخطيب، كتاب الأمة- سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، قطر، ط١، ٢٠١٠م/ ٥٣- ٥٧ و٦٠ – ٩٨.

(١٠) ينظر: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافي، د.خليل نوري العاني، ديوان الوقف السني، ط١، ٢٠٠٩.

(١١) ينظر: القيم الإسلامية ودورها في بناء الأسرة، محمد بن عبد العزيز الخضيري، دار البشائر الإسلامية/ ٢٥-٣٠. والقيم الإسلامية وتأثيرها على المجتمعات، علي بن محمد الغامدي، مكتبة العبيكان/ ٥٠-٥٥.

(١٢) ينظر: الأسرة في الإسلام: بين الواقع والمثالي" للدكتور مصطفى السباعي.

(١٣) ينظر: الآخر في الفكر المعاصر، دكتور حسن يوسف/ ٤٨٣.

(١٤) سلسلة مدرسة الدعاة، د.عبد الله ناصح علوان، دار السلام، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٦، ١/ ٣٢٦.

(١٥) هذه المفاهيم حول فوائد معرفة الآخر هي من استنباط الباحث توصل اليها من خلال التجارب الشخصية وقراءة متواصلة حول الموضوع، ولكن يمكن مراجعة بعض الكتب. مثال: فن التعامل مع الناس، دايل كارنيغي، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ط١، ٢٠١٠. واعرف نفسك، د.ابراهيم الفقي، الحياة للدعاية والاعلان، بلا تعريف.

(١٦) وقد تناولنا في اطروحتنا للدكتوراه – غير منشورة- المعنونة (الحوار الإسلامي المسيحي وتأثيره على التعايش الديني والعلاقات الدولية) مبادئ التعايش الديني وكما تناولنا ساحات التعايش في بحوث أخرى.

(١٧) ينظر: مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر، علي صالح المرشد، مكتبة لينه، دمنهور، مصر. ط١، ١٩٨٩م/ ٢١. المرأة المسلمة و فقه الدعوة الى الله د.على عبد الحليم محمود، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط١، ٢٠١٢م/ ١٦٦-١٦٧ والدعوة والإنسان، عبد الله يوسف الشاذلي، المكتبة القومية الحديثة، طنطا، ط١، بلا ت/ ٣٩. وموقع مداد (https://midad.com/article/213224/) مقال: الدعوة ووسائلها، نشر: ٢٠١٧/١١/٨. تأريخ الزيارة ٢٠٢٤/٢/٢٤.

(١٨) ينظر: سلسلة مدرسة الدعاة/ ١/٩٥-٩٦.

(١٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠- ٧٧٤هـ]، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩م، ٢/٩١. والحديث في صحيح مسلم برقم (٤٩).

(٢٠) ينظر: سلسلة مدرسة الدعاة ١/١٠٣.

(٢١) ينظر: المرأة المسلمة المعاصرة اعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، د.احمد أبابطين/ ١٧٣-١٩٠.

(٢٢) ينظر: مدراج السالكين، ابن القيم، ٢/٣٠٨.

(٢٣) هناك العديد من الكتب المعتبرة التي تتناول كيفية تقديم الدعوة إلى الإسلام بطريقة محترمة وفعالة في بيئة غير مسلمة. بعض الكتب الموصى بها: ١- الدعوة الإسلامية في أمريكا رؤية من الداخل، د.أحمد عبد الهادي شاهين محمود، بلا تعريف. كلنا دعاة، أكثر من ١٠٠٠ فكرة ووسيلة وأسلوب في الدعوة الى الله. عبد الله بن أحمد العلاف. دار الطرفين، مكة المكرمة، النشر الالكتروني. ومستقبل الإسلام خارج أرضه، الشيخ محمد غزالي، مؤسسة الشرق للعلاقات العامة والنشر والترجمة، عمان الأردن، ط١، ١٩٨٤. والأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع. ثلاثة مجلدات. ١٩٩٩. وكتب أخرى كثيرة.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٢٤) ينظر: سلسلة مدرسة الدعاة ١/٣٣٦ ١٢٧- ٤٠٠.

(٢٥) ينظر: المرأة المسلمة المعاصرة– مصدر سابق/ ١٩٠- ٢١٣.

(٢٦) ينظر: ثقافة الداعية. د.يوسف القرضاوي، مكتبة الوهبة، ط١٠، ١٩٩٦. وفقه الدعوة والداعية، الشيخ إبراهيم النعمة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٠، والمرأة المسلمة وفقه الدعوة إلى الله، د.علي عبد الحليم محمود، مؤسسة اقرأ، دار الكتب المصرية، ط١، ٢٠١٢/ ١٧٨-١٩٧

(٢٧) ينظر: سلسلة مدرسة الدعاة ١/٣٣٦.

(٢٨) الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد المقدسي، موقع المكتبة الشاملة بلا ت. ٢/٢٤٣- ٢٤٤.

اما الآثار الواردة في النص تخريجها فكالآتي: أما قول علي (رضي الله عنه) فهو في صحيح البخاري، باب من خص بالقوم قوما دون قوم ١،٥٩ رقم الحديث (١٢٧). أما قول ابن مسعود عند مسلم فهو في صحيحه باب: النهي عن الحديث بكل ما سمع ١/٩ رقم الحديث (١٤). اما الأثر الأخير فقد أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٨/١٣٥، رقم ٨١٩٦)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢/٢٨١، رقم ١٧٦٦).

(٢٩) الفرق بين الوسائل والأساليب: بينهما عموم وخصوص فالعموم بينهما أن كليهما يتوصل بهما إلى الغاية والهدف الدعوي، والوسائل أعم فتدخل فيها الأساليب، والخصوصية أن الأساليب متعلقة بالمؤثرات المباشرة في المدعو، مثل: (الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن)، وأما الوسائل فهي آلية حاملة للأساليب، مثل: (وسائل التواصل الاجتماعي، البث المباشر، الرسائل). ينظر: المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ص١٨. وأما حول الفئات المدعوة وموقفهم من الاسلام ينظر: سلسلة مدرسة الدعاة ٢/ ٣٨٨-٣٩٣.

(٣٠) ينظر: المرأة المسلمة وفقه الدعوة إلى الله، د.علي عبد الحليم محمود، مؤسسة اقرأ، مصر، ط١/ ٢٠١٢م/ ١٧٨-١٩٧.

(٣١) ينظر: شرح رياض الصالحين، أحمد حطيبة، صفحة ٥-٦. بتصرّف. والحديث رواه مسلم، في صحيحه الرقم: ١٩.

(٣٢) ينظر: الدعوة الفردية، أهميتها وحالاتها وعوامل نجاحها، د.صالح بن يحيى صوارب، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط٢، ١٩٩٦م، مفكرة الإسلام فن الدعوة الفردية والدعوة الفردية.... بداية الطريق، هاني محمود، موقع إسلام أون لاين.

(٣٣) ينظر: تفسير ابن كثير ٨/ ٢٣٢.

(٣٤) ينظر: الدعوة الفردية، أهميتها وحالاتها وعوامل نجاحها ٩- ١٠.

(٣٥) ينظر: الدعوة الفردية المصدر نفسه ١١- ٦٥.

(٣٦) ينظر: فقه المرأة المسلمة ١٧٩ - ١٨٠

(٣٧) هذا النوع من الكتب موجودة باللغة العربية، كتاب تعريف عام بدين اسلام، الشيخ على طنطاوي، ومحاسن الإسلام لأحمد السيد، والإسلام بين الشرق والغرب لعلي عزت بيجوفيتش، وكتاب: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين لأبي الحسن الندوي، والدرة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي لعبد الرحمن السعدي وكتاب (مائة سؤال

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

عن الإسلام) لمحمد الغزالي ومدخل لمعرفة الإسلام ليوسف القرضاوي وجمالية الدين لفريد الأنصاري وكتاب ربحت محمداً ولم أخسر المسيح وكتاب الإسلام دين عامرٌ خالدٌ لمحمد فريد وجدي و كتاب السماحة الإسلامية لمحمد عمارة. يمكن الافادة منها للدعوة او ترجمتها الى اللغات الأجنبية. في هذا الرابط جميع هذه الكتب موجودة مجتمعة.(https://tipyan.com/the-best-books-that-define-islam-as-a-whole/)

(٣٨) ينظر: المرأة المسلمة المعاصرة، المصدر السابق ٣١٨-٣٢٢.

(٣٩) هذه النقاط مستنبطة من طبيعة شبكات التواصل الاجتماعي ولها أن تقوم بأدوار أخرى بحسب البيئة الدعوية في الغرب.

(٤٠) أحمد محمد الحداد (٢٠١٩). دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الخطاب الديني الهادف. مكتبات نت، ٢٠(٤)، ١٦-٣٢. استرجع في من https://www.maktabatnet.com/index.php/mn/article/view/83

(٤١) ينظر: سلسلة مدرسة الدعاة ٢/٤٨٩-٦٠٩. و معوقات داخلية في طريق الدعوة الإسلامية، د.أحمد أبو زيد بو سجادة، مجلة المعارف، السنة الرابعة، العدد السابع/ ٣١٨-٣١٩

(٤٢) هذه المعوقات نعيشها يومياً، ويمكن أن نصادفها شخصياً. والقوانين الثلاثة اشهر من أن نحيل على مصادر وكتب. لزيادة المعلومات يمكن المطالعة على النت مثل ويكيبيديا.

(٤٣) ينظر: Islam and the west : a clash of civilization?212-290 : نقلاً عن صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا، د.المبروك الشيباني المنصوري، مركز إنماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط١، ٢٠١٤/ ٢٣٠.

(٤٤) يمكن مراجعة الكتب والبحوث العلمية والمقالات التي تتناول ظاهرة اسلاموفوبيا وتطرح الحل للمشكلة.

(٤٥) صناعة الآخر، المصدر السابق ٢٠٤.

(٤٦) ينظر: صناعة الاخر، المصدر السابق ٢٢٥ وما بعدها.

(٤٧) ينظر: التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول لتطوير علوم الدعوة والتنمية البشرية المعاصرة المنعقد في جامعة ملايا- ماليزيا للمدة ١٥- ٢٠١٣/٥/١٦ إعداد الدكتورة ميساء روابدة جامعة البلقاء التطبيقية ٢٥ و٢٦.

(٤٨) ينظر: تأثير الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى، وليام مونتغمري واط، ترجمة: سارة إبراهيم الذيب، جسور للترجمة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٦م. /١٤ و١٣٠-١٣٣.

(٤٩) صناعة الاخر، المصدر السابق ٢٣١.

(٥٠) ينظر: قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة، دكتور محمد عبد الفتاح الخطيب كتاب الأمة سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن إدارة البحوث والدراسات الإسلامية- قطر العدد ١٣٩ السنة الثلاثون رمضان ١٤٣١ الهجرية.

(٥١) لواقح الأنوار القدسية في العهود المحمدية، الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، طبع بالمطبعة اليمنية على نفقة أصحابها (مصطفى البابي الحلبي واخويه) (بمصر) شعبان ١٣٢١هـ/ ٣٣١.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

١- الآخر في الفكر المعاصر، دكتور حسن يوسف، أكاديمية الفنون، بلا تعريف.
1 -alakhar fi alfikr almueasiri, duktur hasan yusif, 'akadimiat alfununi, bila taerifin.

٢- الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد المقدسي، موقع المكتبة الشاملة بلا ت.
٢. aladab alshareiat walminah almareiatu, muhamad bin muflah bin muhamad almaqdisi, mawqie almaktabat alshaamilat bila t.

٣- الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، أ.د. وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق– سورية، ط١، ٢٠٠٠م.
٣. al'usrat almuslimat fi alealam almueasiri, 'a.d.whbat alzuhayli, dar alfikri, dimashq - suriat, ta1, 2000m

٤- الأسرة المسلمة والتحديات الغربية المعاصرة، د. محمد شيخ عبد الله. مؤسسة الريان، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.
٤. al'usrat almuslimat waltahadiyat algharbiat almueasiratu, du.muhamad shaykh eabdallah. muasasat alrayan, masr, t 1, 2007m.

٥- الأسرة في الإسلام: بين الواقع والمثالي" للدكتور مصطفى السباعي. بلا تعريف.
٥. al'usrat fi al'iislami: bayn alwaqie walmithalii" lilduktur mustafaa alsabaei. bila taerifin.

٦- الأسرة والمشاكل الأخلاقية للأطفال، د. علي القائمي، ت: عبد الكاظم الكاظمي، دار النبلاء، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٨.
٦. al'usrat walmashakil al'akhlaqiat lil'atfal, da.eali alqayimi, t: eabdalkazim alkazimi, dar alnubala', bayrut - lubnan , t 1, 1998.

٧- الإسلام في أوروبا: التأثير الثقافي والتاريخي" روبرت إيرفين.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٧. al'iislam fi 'uwruba: altaathir althaqafiu waltaarikhia" rubirt 'iirfin.

٨- اعرف نفسك، د. ابراهيم الفقي، الحياة للدعاية والاعلان، بلا تعريف.
٨. 'aerif nafsika, da.abarahim alfaqi, alhayat lildieayat walaeilani, bila taerifin.

٩- الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع. ثلاثة مجلدات. ١٩٩٩.
٩. al'aqaliyaat almuslimat fi alealam zurufuha almueasirat alamuha w amalha, dar alnadwat alealamiat liltibaeat walnashr waltawziei. thalath mujaladat. 1999.

١٠- الإسلام في أوروبا جاك غودي، تعريب جوزف منصور، عويدات للنشر والطباعة، بيروت.
10. al'iislam fi 'uwrubaa jak ghudi, taerib juzif mansu , euaydat lilnashr waltibaeati, bayrut.

١١- الأندلس: تاريخ الحضارة الإسلامية في إسبانيا" ماريا روزا.
١١. al'andils: tarikh alhadarat al'iislamiat fi 'iisbania" maria ruza.

١٢- تأثير الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى، وليام مونتغمري واط، ترجمة: سارة إبراهيم الذيب، جسور للترجمة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٦م.
١٢. tathir al'iislam fi 'uwrubaa fi aleusur alwustaa, wilyam muntighimraa wati, tarjamata: sart 'iibrahim alldhiyb, jusur liltarjamat w alnushr, bayrut, ta1, 2016m.

١٣- التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول لتطوير علوم الدعوة والتنمية البشرية المعاصرة المنعقد في جامعة ملايا- ماليزيا للمدة ١٥ - ٢٠١٣/٥/١٦. إعداد الدكتورة ميساء روابدة جامعة البلقاء التطبيقية.
13. altahadiyat almueasirat alati tuajih aldaewat al'iislamiat waturuq muajahatiha bahth muqadam 'iilaa almutamar alduwalii al'awal litatwir eulum aldaewat waltanmiat albashariat almueasirat almuneaqad fi jamieat malaya-

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

malizia fi alfatrat 15 - 16٢٠١٣/٥/. 'iiedad aldukturat maysa' rawabidat jamieat albalqa' altatbiqiati.

١٤- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠- ٧٧٤هـ]، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩م.

١٤. tafsir alquran aleazimi, 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bn kathir alqurashii aldimashqiu [700 -774 ha], almuhaqiq : sami bin muhamad salamata, dar tayibat lilnashr waltawziei, ta2, 1999m.

١٥- ثقافة الداعية. د.يوسف القرضاوي، مكتبة الوهبة، ط١٠، ١٩٩٦.

١٥. thaqafat aldaaeiati. di.yusuf alqardawii, maktabat alwahbati, t 10, 1996.

١٦- الدعوة الإسلامية في أمريكا رؤية من الداخل، د.أحمد عبد الهادي شاهين محمود، بلا تعريف.

١٦. aldaewat al'iislamiat fi 'amrika ruyat min aldaakhila, da.'ahmad eabdalhadi shahin mahmud, bila taerifin.

١٧- الدعوة الفردية، أهميتها وحالاتها وعوامل نجاحها، د. صالح بن يحيى صوارب، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط٢، ١٩٩٦م.

١٧. aldaewat alfardiatu, 'ahamiyatuha w halatuha w eawamil najahiha, da.salih bn yahyaa sawariba, maktabat almalik fahd alwataniati, ta2, 1996m

١٨- الدعوة والإنسان، عبد الله يوسف الشاذلي، المكتبة القومية الحديثة، طنطا، ط١، بلا ت.

١٨. aldaewat wal'iinsani, eabd allah yusif alshaadhli, almaktabat alqawmiat alhadithatu, tanta, ta1, bila ta.

١٩- سلسلة مدرسة الدعاة، د. عبد الله ناصح علوان، دار السلام، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٦.

١٩. silsilat madrasat aldueati, da.eabdallah nasih eulwan, dar alsalami, alqahirati, t 3, 2006.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢٠- السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهر الروم، د. عبد السلام عبدالعزيز فهمي، دمشق: دار القلم، ط٥، ١٩٩٣.

٢٠. alsultan muhamad alfatih fatih alqustantiniat waqahir alruwm, da.eabdalsalam eabdialeaziz fahmi, dimashqa: dar alqalami, ta5, 1993.

٢١- صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا، د. المبروك الشيباني المنصوري، مركز إنماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط١، ٢٠١٤.

٢١. sinaeat alakhir: almuslim fi alfikr algharbii almueasir min alaistishraq 'iilaa al'iislamufubya, d.almabruk alshaybanii almansuri, markaz 'iinma' lilbuhuth waldirasati, bayrut, ta1, 2014.

٢٢- فقه الدعوة والداعية، الشيخ إبراهيم النعمة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٠.

٢٢. fiqh aldaewat w aldaaeiat , alshaykh 'iibrahim alniemata, dar alfurqan lilnashr waltawziei, ta1, 2000,

٢٣- فن التعامل مع الناس، دايل كارنيغي، مكتبة جزيرة الورد، القارهرة، ط١، ٢٠١٠.

٢٣. fana altaeamul mae alnaasi, dayl karnighi, maktabat jazirat alwirdi, alqarhirati, t 1, 2010.

٢٤- قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة، دكتور محمد عبد الفتاح الخطيب كتاب الأمة سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن إدارة البحوث والدراسات الإسلامية- قطر العدد ١٣٩، السنة الثلاثون، رمضان، ١٤٣١.

24. qim al'iislam alhadariat nahw 'iinsaniat jadidatin, duktur muhamad eabd alfataah alkhatib kitab al'umat silsilat dawriat tusdir kula shahrayn ean 'iidarat albuhuth waldirasat al'iislamiati- qatar aleadad 139 alsanat althalathwun ramadan 1431 alhijria

٢٥- القيم الإسلامية وتأثيرها على المجتمعات، علي بن محمد الغامدي، مكتبة العبيكان.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢٥. alqiam al'iislamiat watathiruha ealaa almujtamaeati, ealiin bin muhamad alghamidi, maktabat aleabikan.

٢٦- القيم الإسلامية ودورها في بناء الأسرة، محمد بن عبد العزيز الخضيري، دار البشائر الإسلامية.
٢٦. alqiam al'iislamiat wadawruha fi bina' al'usrati, muhamad bin eabd aleaziz alkhudayri, dar albashayir al'iislamiati.

٢٧- كلنا دعاة، أكثر من ١٠٠٠ فكرة ووسيلة وأسلوب في الدعوة الى الله. عبد الله بن أحمد العلاف. دار الطرفين، مكة المكرمة، النشر الالكتروني.
٢٧. kuluna daeatu, 'akthar min 1000 fikrat w wasilat w 'uslub fi aldaewat alaa allah. eabdallah bin 'ahmad alealafi. dar altarafayni, makat almukaramatu, alnashr alalkitruni.

٢٨- المرأة المسلمة المعاصرة اعدادها ومسؤوليتها في الدعوة. د. احمد بن محمد بن عبدالله ابابطين، دار عالم الكتب، الرياض- السعودية، ط٣، ١٩٩٤.
٢٨. almar'at almuslimat almueasirat aeidaduha w maswuwliatuha fi aldaewati. da.ahamad bin muhamad bin eabdallah ababtin, dar ealam alkutub, alrayad-alsueudiat / t 3 , 1994.

٢٩- المرأة المسلمة وفقه الدعوة الى الله د. على عبد الحليم محمود، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط١، ٢٠١٢م.

٢٩. almar'at almuslimat w fiqh aldaewat alaa allah da.ealaa eabdalhalim mahmud , muasasat aqra , alqahirat , ta1, 2012m

٣٠- مستقبل الإسلام خارج أرضه، الشيخ محمد غزالي، مؤسسة الشرق للعلاقات العامة والنشر والترجمة، عمان الأردن، ط١، ١٩٨٤.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

30. mustaqbal al'iislam kharij 'ardihi, alshaykh muhamad ghazali, muasasat alsharq lilealaqat aleamat walnashr waltarjamati, eaman al'urduni, ta1, 1984.

٣١- مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر، علي صالح المرشد، مكتبة لينه، دمنهور، مصر. ط١، ١٩٨٩م.

٣١.mustalzamat aldaewat fi aleasr alhadiri, eali salih almurshid, maktabat lianha, diminhur, masr. ta1, 1989m.

٣٢- مسلمون ومسيحيون: التفاعل الحضاري في العصور الوسطى" لكليفورد إي. هوبكينز.

٣٢. muslimun wa masihiuwna: altafaeul alhadariu fi aleusur alwustaa" liklifurd 'ii. hubkinzi.

٣٣- مفكرة الإسلام فن الدعوة الفردية والدعوة الفردية.... بداية الطريق، هاني محمود، موقع إسلام أون لاين.

٣٣. mufakirat al'iislam fanu aldaewat alfardiat w aldaewat alfardia.... bidayat altariq hanaa mahmud mawqie 'iislam 'uwn layin.

٣٤- موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم... مجموعة من المتخصصين بإشراف: الشيخ صالح حميد، عبد الرحمن ملوح السعودية: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨.

٣٤. mawsueat nadrat alnaeim fi 'akhlaq alrasul alkarim... majmueat min almutakhasisin bi'iishrafi: alshaykh salih hamida, eabd alrahman mulawah alsueudiati: dar alwasilat lilnashr waltawziei, ta1, 1998.

٣٥- الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافي، د. خليل نوري العاني، ديوان الوقف السني- مركز البحوث والدراسات، ط١، ٢٠٠٩.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0263
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

٣٥. alhuiat al'iislamiat fi zaman aleawlamat althaqafii, da.khalil nuri aleani, diwan alwaqf alsinii- markaz albuhuth waldirasati, ta1, 2009.albuhuth waldirasati, ta1, 2009..